دورة

أنا صاحبك القرآن

المحاضرة

الخامسة

أكاديمية "يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ"

سلسلة تذوق العبادات (القرآن)

تفاعل مع القرآن، استشعار أن هذا القرآن نزل لي أنا يريد قلبي، أن الله عز وجل يوجه رسائل لي أنا أيوة.. الله سمى كلامه شفاء، الله سمى كلامه رحمة كل هذه أسماء للقرآن، فلما يقال كلام الله عز وجل لأ ده كلام ربنا، فلما افتح المصحف تفاعلي مع الآيات سيكون مختلفا ليه؟ هذا اسمه تدبر ومحبة.

بصوا بقى عشان نخلص الليلة هتقعدوا تقولوا شعر ما فيش حد أعلم مني بالليلة دي كلها، ووالله ما هو بالشعر، والله ليبلغن هذا الكلام مبلغاً.

وقال لهما ما جاء بكما إلى حينا وما اغراك بضعفائنا لإن كان لكما حاجة بنفسيكما فلتتركا هذا الحي الآن.

يا رب اجعلنا من أهل القرآن، يا رب اجعلنا من أهل القرآن، يا رب علمنا القرآن وفهمنا القرآن

ويسر لنا تلاوة القرآن ويسر لنا فهم القرآن، يا رب اجعلنا من أهله، يا رب اجعلنا من أهله.

إحنا زي ما اتفقنا في السلسلة دي إحنا هنتكلم عن العبادات. أربع عبادات الصلاة القرآن، الدعاء والذكر. عايزين نتذوق العبادات يعني ما تبقاش العبادة فارغة أو باهتة زي ما وصفتها المرة اللي فاتت، وأظن بنهاية الحلقة اللي فاتت ما شاء الله يعني كان فعلاً وصلنا إن في حالة جديدة لما تفهم تفاصيل الصلاة ركن ركن، وفعل فعل، ودعاء دعاء وذكر ذكر، وحالة، وتطلع على جزء من صلاة النبي ﷺ والصحابة والسلف فالحالة فعلاً أصبحت مختلفة بالنسبة لنا النهاردة إن شاء الله عايزين نتكلم عن القرآن. القرآن طبعاً يعني زي ما حضرتك قلت برضو المرة اللي فاتت في الصلاة هي بتشمل كل العبادات اللي إحنا هنتكلم عنها فالبداية النهاردة مع القرآن، عايزين نوصل إن إحنا فعلاً نعيش تذوق للقرآن، ونفهم أهمية التعلق والعلاقة المتواصلة مع القرآن.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ربنا يحفظك يا باشمهندس هلال ويرضى عنك ويسددك أمين يا رب، يصلح بين يديك ويفتح لك اللهم أمين.

المرة اللي فاتت اتكلمنا عن الصـــلاة كويس وكل لقاء بعد الصلاة هيخدم الصلاة لأن إحنا قلنا المرة اللي فاتت إن الصلاة شاملة لكل العبادات اللي إحنا هنذكرها في السلسلة إن شاء الله، فكل عبادة إحنا هنتكلم عنها هتخدم الصـلاة من باب أولى وهتخدم ذات العبادة؛ لأن العبادات دي منفصلة عن الصلاة على مدار اليوم وإحنا نعيد فنكرر ونقول أنه إحنا ســـبب كلامنا عن هذه العبادات الأربع ؛ أنها العبادات المتكررة للمسلم في كل يوم، لا ينبغي أن يمر يوم إلا والمســـلم متعلق بهذه العبادات الأربع تعلقاً خاصـــاً. الصـــلاة والقرآن والذكر والدعاء والصلاة الحمد لله تكلمنا عنها واسأل الله عز وجل أن يجعل يعني هذا الكلام الذي تكلمناه عنها نافعاً مقبولاً مباركاً، وأن يحيي به قلوبنا، وقلوب الشباب وأن يجعلنا من الملازمين للصـــلاة، الحية قلوبهم مع الصـــلاة المنفعلة قلوبهم مع الصـــلاة، الهائمة قلوبهم بالصلاة لله يجعلنا من أهل الصلاة أمين.

والنهاردة بإذن الله عز وجل كلامنا عن أمر خطير كلامنا عن القرآن. والقرآن أنا عاوز ابدأ عنه بداية كده بداية أنا شايفها مناسبة للحالة العامة الموجودة عند الشباب المريد إنتفاع بالقرآن الشباب يعني عموم المسلمين، ولا سيما الشباب منهم المريدون الانتفاع بالقرآن، عندهم نوع من الهيبة الآن مع التعامل مع القرآن، والتفاعل بالقرآن وترك القلب ومحاولة الإستهداء بالقرآن والإستقامة بالقرآن؛ لأن القرآن ربنا عز وجل جعله داعي الإيمان الأعظم، ربنا سبحانه وتعالى سمى القرآن في القرآن داعي الإيمان إزاي؟ قال الله عز وجل في أدعية المؤمنين الخاشعة في أواخر سورة آل عمران ﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعنا مُنادِيًا يُنادي لِلإيمانِ أَن آمِنوا بِرَبِّكُم فَآمَنّا﴾ من هذا المنادي؟ المنادي هو القرآن كما قال محمد بن كعب القرظي:« المنادي هو القرآن» وليس النبي لأن كل أحد لم يرى رسول الله ﷺ ولكن القرآن هو اللي باقي، هو اللي باقي في زمن النبي وبعد زمن النبي لغاية ما وصلنا دلوقتي فالداعي للإيمان أكبر حاملاً الإيمان، وأكبر موقظ، وباعث للإيمان في القلب هو

القرآن، فخلينا نتفق أن القرآن ده هو أعظم حاجة في الدنيا هتخلي قلبي حي هتوقظه هتبعث الإيمان فيه من جديد طب ليه إحنا بنخاف من ده ؟ عشان إحنا عندنا صورة متوهمة عن القرآن وللأسف صورة خاطئة. فلما نيجي نقول يا جماعة، لأ القرآن يصلح لكل أحد القرآن يصلح للأُمِيّ الذي لا يستطيع القراءة ولا الكتابة ويصلح للعالم النحرير الذي هو متخصص بعلوم الشرع وحافظ لكلام النبي ﷺ وكلام السلف، يصلح للكبير ويصلح للصغير، يصلح للذكر للأنثى، يصلح للعربي وللأعجمي، القرآن مصلح لقلوب كل هؤلاء، لا يخص نفع القرآن أحدا دون أحد أبداً والله بل إن نفعه كان على الجبل على الجماد عظيماً وبالغاً ﴿لَو أَنزَلنا هذَا القُرآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيتَهُ خاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِن خَشيَةِ اللَّهِ... ﴾ [الحشر: ٢١]

من تأثر الجبل بهذا الكلام (كلام القرآن) هيخشع ويتصدع من خشية الله، فلازم ندرك في أول الأمر أن القرآن نفعه ليس لأحد دون أحد، القرآن نفعه لي ولك ولها وللصغير وللكبير وللعالم وللأمي وللعربي وللأعجمي. فده يدفعنا ويفتح لنا الأبواب

أنه بلاه خلاص ده لابد أن تكون له علاقة مباشرة مع القرآن. القرآن ده أنا بقول أمي وأعجمي وكذا عشان نقول إن القرآن عشان يتفتح مش لازم يكون بيني وبين واسطة، مش لازم يكون بيني وبين القرآن حد يقول لي لأخد بالك أصل دي معناها كذا أصل دي كذا لأ، يعني مش لازم عشان اتأثر بالقرآن أكون فاهم لكل حاجة فيه أو أكون عارف دقائق معانيه لأ خالص.

هنا بتتكلم طبعاً عن التأثر مش عن فهم المعاني. أنا بتكلم عن الإنتفاع بالقرآن يا باشمهندس يعني كيف ننتفع بالقرآن؟ أصل القرآن ده أنزله الله عز وجل إلينا حتى يخرجنا من الظلمات إلى النور ﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلنَاهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذنِ رَبِّهِم إِلى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]

﴿... قَد جاءَكُم مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ ۝ يَهدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ بِإِذنِهِ وَيَهديهِم إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-16]

يهدي ويخرج، ويهدي تاني يعني اتنين يهدي في نفس الآية ﴿إِنَّ هذَا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقوَمُ... ﴾ [الإسراء: ٩]

مش للسبيل القويم لا، لأقوم حاجة القرآن يهدي لأفضل شيء التزامي بالقرآن، والتصاقي بالقرآن ومصاحبتي القرآن تهديني لأعلى شيء في كل شيء فما زاحم القرآن شيئا إلا باركه لو دخل علي وأنا تاجر جعل تجارتي الرابحة بإذن الله ﴿... يَرجونَ تِجارَةً لَن تَبورَ﴾ [فاطر: ٢٩]

جعل دراستي موفقة، جعل شخصيتي مهتدية جعل ذهني رزيناً، جعل قلبي صالحاً منيراً، جعل جوارحي مستقيمة هو ده القرآن .

﴿إِنَّ هذَا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقوَمُ... ﴾ ولذلك لما دخل القرآن قلوب الصحابة، الصحابة دول اللي كانوا إمبارح يعبدون الأصنام ويعظمون الحجارة ويقطعون الأرحام ويسيئون الجوار ويأكل القوي منهم الضعيف، يئدون البنات، ويرتكبون الفواحش يفعلون أمورا يعني الله المستعان، ثم يأتيهم القرآن فيصيرون أرق الناس قلوباً، وأبر الناس نفوساً

وأقلهم تكلفاً وأعمقهم علماً وأعظمهم تعلقاً بالله عز وجل، وأجلهم إيماناً، هذا الذي كان بالأمس يئد بنته الآن يقف أمام الله عز وجل في صلاة الليل يبكي وفي وجهه خطان أسودان من البكاء، و إحنا إن شاء الله هنتعرض لده بإذن الله وإحنا بنتكلم، لكن إحنا محتاجين نعرف إن هذا القرآن مغير لنفوس الخلائق، إحنا بنقول القرآن معجز. النبي ﷺ أوتي من المعجزات كم؟ كثيراً جداً لكن أعظم معجزاته بالإتفاق ﷺ، أعظم معجزاته هي (القرآن) هم طيب كيف يكون القرآن معجزاً؟ يعني القرآن معجزة صح؟ يعني إيه معجزة القرآن؟ يعني إيه؟ معجزة القرآن له إعجاز بياني وبلاغي وإعجاز غيبي من انباءه بغيبيات الأمور، وإعجاز علمي وإعجاز تشريعي لكن أعظم إعجاز في القرآن والذي سمي لأجله القرآن معجزاً هو كما قال الإمام الخطابي: «صنيعه بالقلوب وتغييره للنفوس» صنيعه بالقلوب القرآن لما بينزل على القلب بيفجر ينابيع الإيمان فيه القرآن لما بيختلط بنفس بيخرج منها هذا البطل في العبادة والبطل في المناجاة والبطل في البذل لدين الله والبطل في الصبر على

أقدار الله وقضاء الله، البطل في الإلتزام بالشرع عموماً. هذا البطل المؤمن الموحد المخبت المضحي الباذل لا ينتج إلا من القرآن؛ ولهذا نتج الصحابة نتج أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من تربية القرآن ومن فعل القرآن ليس غيره؛ فلذلك الصحابة كان لهم تعلق بالقرآن عجيب كانوا لا يخافون التعامل مع القرآن يعني النبي ﷺ نفسه كان سايب لهم المجال مفتوح الآية كانت تنزل يا شيخ هلال الآية كانت تنزل النبي ﷺ هل كان يجمع يلا يا جماعة الصحابة؟ عليه الصلاة والسلام اه يلا نشرح الآية، ويلا نقول بقى معانيها عشان يقدروا يفهموها؟ لأ خالص الصحابة كانت الآية تنزل يفرحون بها ويستبشرون بها وكانوا يتشوقون لنزول الآيات. لولا أنزلت آيه هو في حاجة نزلت ولا إيه؟ فلما تنزل الآية يأخذوها ويطيروا بها فرحاً فييجي الصحابة للنبي أحياناً في بعض الآيات هتلاقي الصحابة جايين للنبي خايفين هو لأ يا رسول الله الآية دي لأ ما اقدرش. لما نزل قول الله عز وجل: ﴿الَّذينَ آمَنوا وَلَم يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]

﴿وَلَم يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ﴾ كلنا بنعصي وكلنا بنخطئ وكلنا بنذل يا نهار أبيض! ده كده العملية صعبة جداً فجاءوا للنبي ﷺ وقالوا يا رسول الله، واينا لم لا يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ ليس ذاك بعدما ضحك أولم تسمعوا قول العبد الصالح ﴿...يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللَّهِ إِنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيمٌ﴾

[لقمان: ١٣]

أنا عندي هنا شاهد إيه الشاهد؟ الشاهد إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتركه أحياناً كانوا يفهمون القرآن فهماً يعني ليس على الوجه الصحيح لكن كان بينهم وبين القرآن تعامل خاص تفاعل مباشر، أنا لا أريد بيني وبين القرآن وسطاً.

حلو بس أنا عندي هنا التحفظ على حتة يعني إحنا ما ينفعش نقارن حالنا بحال الصحابة، هم كانوا أهل لغة وكانوا يعني كانت الفصاحة عندهم بالسليقة يعني يا هتنزل الآية هم هيفهموا أكثر معانيها من غير ما يحتاجوا يسألوا فلما يشتبه عليهم معنى ﴿وَلَم يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ﴾ فيروحوا

يسألوا النبي ﷺ يجدوا الجواب الشافي لكن إحنا ما نقدرش نتعامل ما نقدرش نعمل زي ما الصحابة كانوا بيعملوا.

إحنا الجواب على ده بيكون في كلمة واحدة بس إن اللي أنا بقوله ده في التفاعل فقط مش في نقل الفهم للناس بالظبط كده القرآن مؤثر أنا قلت لك حتى في الأعجمي اللي كان من فارس واللي من الروم واللي من الحبشة واللي مش من العرب أصلا وليس عنده هذه يعني الحذاقة والمهارة في فهم لغة العرب وهو مش عربي أصيل كان بيجي ويفهم القرآن على حد فهمه وعلى يعني فهمه للعربية وكان بيتأثر وكان بيؤمن وكان بيخبت وكان بيزعن فهو القرآن صالح له من حيث النفع والتأثير لكن مش من حيث إن أنا أنقل بقى فهمي للناس يا جماعة يلا تعالوا، أما القرآن سهل لا لا لا أبداً القرآن هنا لا القرآن عزيز القرآن مهيب الكلام فيه محتاج رصانة، محتاج علم محتاج فهم، لكن من حيث الإنتفاع ينفع كل أحد أنا لا أجد مصلحاً لقلبي أنا القرآن، ولا أجد شارحاً لصدري أنا القرآن، أنا ليه بقول أنا؟ لأنه أنا أول ما التزمت

كان بسبب القرآن بفضل الله عز وجل، ولما حفظت القرآن ذقت من الإيمان لذة والله وددت أن لو لم تنتهي فترة حفظي للقرآن يعني أنا كل أما أكلم الشباب أقول لهم كده أقول لهم يا شباب أنا فعلاً كنت أود إلا تنتهي فترة حفظي للقرآن حتى أموت لما رأيت في فترة حفظي للقرآن من طهارة قلب وزكاة نفس وتعلق بالله عز وجل ووجدان للذة العبادة وبهاء الطاعة وحلاوة المناجاة، يعني لم أجد مثلها بعد أن انتهيت من حفظ القرآن، القرآن عجيب في هذا الباب.

اشمعنى فترة الحفظ يعني بالتلاوة بتجديد العهد مع القرآن هتحس بنفس الإحساس؟

لأن فترة الحفظ فيها تكرار للقرآن لا يكون كما في غيرها وأنا عشان عاوز أحفظ صفحة. لو هتراجع بنفس القدر أنا بتكلم عن نفسي، لكن فعلاً أن الله يهدينا ويجعلنا من الصالحين لكن أنا لو براجع والقرآن واكرره كما كنت اكرره في فترة حفظي ده أنا علي النهاردة تسميع سبع أجزاء لازم أنا من أول اليوم لآخر اليوم المصحف في أيدي أيوة

وخايف وأنام والمصـــحف جنبي أو تحت المخدة وأصـــحى اجيبه وبعدين أراجع من أول الفجر؟ ما هو أنا ورايا مراجعة طويلة فالملازمة الطويلة للقرآن، أنا خد بالك يا بشمهندس هلال إني لم أكن انتبه لذلك يعني أول مرة أسمع حد يقول كده فعلياً. ما كنت أريد من القرآن وقتها أنه أنا بقى يعني يطهر قلبي وتزكوا نفســـي وأفارق ما كنت عليه فيما قبل الإستقامة والهداية يعني من قسوة للقلب وجفاف للنفس لأ خالص أنا بفضـــل الله عز وجل أحببت القرآن وأنا يمكن الله يغفر لي ويهديني كنت مقصـر في الصـلاة أصـلاً، أصـلاً اه أيوة أنا كنت بعيداً عن طريق الهداية تماماً، وكان سـبب دخولي يعني هذا الباب وحبي للقرآن أصـــل القرآن له لذة له سطوة له بهاء له جمال كنت أسمع الشيخ السيد متولي عليه رحمة الله في ســورة يوســف وأنا لا أحصـي عدداً كم سـمعت هذه السـورة من الشـيخ عليه رحمة الله لا أحصـــي عدداً ما كانت تنتهي إلا وتبدأ هي أربعة وعشـرين سـاعة شـغالة اللهم إلا فترات النوم بس طب وأنا أحياناً كنت مفرط في الصـــلاة يعني ممكن يأتي وقت يبدأ من أوله إلى

آخره ولا أصلي لكن اسمع الشيخ السيد متولي انبهرت سمعته مرة في وسيلة مواصلات كنت راكبها وبعدها يعني سعيت إن أنا أجيب إيه التلاوة دي؟ جبت التلاوة بفضل الله وبقيت بقى وأنا بلعب بسمعها وأنا في البيت بسمعها وأنا قاعد بذاكر مشغلها حتى نصحني بعض الناس أسأل الله أن يجزاه خيراً وأن يبارك فيه وأن يحفظه اه لما لقاني علقت معي أية في سورة يوسف من اللي كان بيتلوها ﴿وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيناهُ حُكمًا وَعِلمًا وَكَذلِكَ نَجزِي المُحسِنينَ ۝ وَراوَدَتهُ الَّتي هُوَ في بَيتِها عَن نَفسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبوابَ وَقالَت هَيتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبّي أَحسَنَ مَثوايَ إِنَّهُ لا يُفلِحُ الظّالِمونَ﴾ [يوسف: ٢٢-23]

فيعني كانت الآيتين دول يعني آخذين بمجامع قلبي نصحني بعض الناس مرة وأنا بدندنها مع نفسي ولم أكن أعلم أن أحداً يسمعني قال لي ده أنت لو حفظت قرآن يا الصوت ده خسارة يذهب في غير القرآن. سبحان الله!

والله يا باشمهندس هلال لم وأنا عاوز أقول لك إن أنا أول مرة ذهبت فيها لحلقة حفظ القرآن ما كنت نويت إن أنا يعني إن أنا أنتظم في الصلاة برضو.

يعني أنا رايح لحلقة القرآن وأنا يعني والله القرآن ده حلو يعني أنا وأجد لذة عظيمة لما حفظت القرآن وأول حلقة بعد ما قعدت يعني الشيخ بقى أعطاني الورد اللي أنا المفروض أحفظه وقرأ الورد معي وقرأت الورد صححته عليه بعدين مشيت قلت لأ خلاص بقى، كفاية بقى خلاص. اه من وقتها الحمد لله رب العالمين الحمد لله، بص الحمد لله أنا يعني من بيت القرآن بفضل الله عز وجل يعني والدي ربنا يحفظه ويبارك في عمره ويرضى عنه وينفع به ويجعله من الصالحين الصادقين المتقين. والدي حفظ على كبر ما يزيد عن عشرين جزء.

ما شاء الله!

في القطار وهو رايح الشغل وهو جاي من الشغل. ما شاء الله!

أنا كنت انبهر من والدي ربنا يحفظه ويبارك فيه هو يعني إن شاء الله يسمع هذا الكلام اسأل الله أن

يجزيه عني أخيراً. وأن يعينني على بره، يعني كنت أبويا كثير الإستشهاد بالقرآن ومحب جداً للقرآن جداً للقرآن ما شاء الله، وهو يعني بيحب يصلي ورايا مع إن هو صوته جميل، يعني ما شاء الله لكن هو لا يصلي إمام يعني مش عارف ليه؟ فأنا بقول له اتق الله كده على الملأ قدام الناس كلها، يعني هو ما بيحبش يصلي إمام للأسف، فربنا يجعله من الصادقين الصالحين، والدي ربنا يبارك فيه، إن شاء الله احسبه يكون من أهل القرآن لأنه محب للقرآن جداً، هو حفظ أكثر من عشرين جزء لكنه لم يختم بعد وإن شاء الله يختم اسأل الله عز وجل أن يرزقه يعني ختمة لكتابه وأن يجعله من أهل القرآن العالمين به العاملين به.

يعني الشيء يذكر برضو من الأمور الجميلة في بيتنا الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد وأنا يعني أنا قاصد لذكر هذه الأمور وأعذرني على الإستطراد، أنا يعني والله لا أحب الأمور دي خالص. ولكن أظن أن المناسبة جيدة، أنا برضو والدتي بفضل الله عز وجل حفظت يمكن والدي حفظ العشرين جزء دول بعد يمكن سن الأربعين

مثلاً لكن أمي بفضل الله عز وجل بدأت حفظ القرآن بعد سن الخمسين، هي الآن تحفظ عشرين جزءاً بفضل الله عز وجل وهي مستمرة وكان سبب حفظها للقرآن إن هي جت تصلي التهجد معي في مسجد مرة أنا بصلي إمام في هذا المسجد، فدخلت مسجد النساء فيعني تلاطف معها النساء جداً وتوددن لها وبششن لها فيعني خرجت وهي فرحة جداً.

أمي كده تفوقت على أمك والله بعد الستين.

ما شاء الله تبارك الله طب وحفظت؟

اه سته عشر جزءاً.

أنعم وأكرم، ما أكثر الخير في أمة محمد ﷺ، الحمد لله الحمد لله، الله يجعلهما من أهل القرآن. الله يجعل أمي وأمك من أهل القرآن. العالمين له، العاملين به يعني اقترحت عليها إن هي تحفظه هم برضو قالوا لها تعالي أحفظيه وسبحان الله! كان هذا الفتح المبين وذهبت وهي الآن تقرأ القرآن أحسن مني ويعني ما شاء الله متقنة لأحكام التجويد الشاهد بقى من كلامي أنه ما فيش حد، ما فيش

حد بعيد عن الإنتفاع بالقرآن أبداً والله هم مهما كان هم القرآن ما يصاحبش حد إلا ويغير حياته ويقلب حياته رأساً على عقب يغيرها لأقوم شيء.

يقول الله: ﴿إِنَّ هذَا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]

أحسن شيء وأفضل شيء وأجمل شيء فالإنتفاع بص أنا بحب قوي بحب أوي تقسيم العلماء لأنواع التدبر.

التدبر نوعين: التدبر منه تدبر معاني ومنه تدبر محبة. تدبر المعاني أنا بفتح المصحف بعرف معاني الآيات وتفسيرها وأقوال الصحابة فيها وأقوال أهل العلم فيها وبفهم بقى، يعني ده بقى إيه تدبر يحتاج شيئاً من العلم لازم تفهم الأول عشان تعرف في تدبر هو قبل التدبر ده أصلاً اسمه تدبر محبة. أنا أعلم إن هذا القرآن كلام من؟ كلام الله. ويكفي أنت تقرأ بين يديك كلام الله، رسائل الله لك، كلام الله إليك هداية الله لقلبك هذا القرآن من الذي تكلم به؟ الله أعطاه لمن؟ لأفضل الملائكة. نزل على من؟ على أفضل الناس. في أي زمن؟ في أفضل

الليالي. فلا ينال هذا القرآن إلا أفضل قلب ولا يودع هذا القرآن إلا في أحسن قلب ولا ينزل هذا القرآن على قلب إلا جعله أرق قلب وأصفى قلب وأنقى قلب.

تدبر محبة هذا القرآن أنا علمي أنه كلام الله هذا يصير قلبي بحال أخر، يجعلني اتفهم القرآن وأعيش مع القرآن بحال أخر، زي أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ ومربيته -رضي الله عنها- لما مات رسول الله ﷺ قال أبو بكر لعمر -رضي الله عنهما- العظيمان قال له: "هلم بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله ﷺ يزورها" تعال نروح نزور أم أيمن نبر رسول الله ﷺ فيها، فراحوا قعدوا مع أم أيمن فلما قعدوا مع أم أيمن بكت أم أيمن، فأبو بكر بيصدرها فقال لها أبو بكر وعمر قال لها: «يا أم أيمن أوما علمتِ أن ما عند الله عز وجل خير لرسول الله ﷺ مما في هذه الدنيا؟!»

أنتِ بتبكي ليه وهم يظنونها تبكي لموت رسول الله فقالت: «والله لا أبكي لموت رسول الله ﷺ ولكن أبكي لإنقطاع الوحي من السماء» أنا ببكي عشان

السكه اللي بينا وبين السما اتقفلت ما عدناش هنسمع كلام لربنا ما عدش هييجي لنا رسائل من ربنا ما عدش هينزل لنا وحي من ربنا، شفت الحب المحبة هي لا تبكي إلا لأن الوحي قد قُطع من السماء يا جماعة الحب الشعور ده بيفجر ينابيع الإيمان في القلب بمجرد إنك تفتح القرآن أحياناً بعض أمهاتنا في القرى وكذا والله أنا أحياناً كنت أجلس وسط أقاربي فيعني ممكن يعني الشيء بالشيء يذكر بقى وخلاص. هذا الكلام فائدة ونفعاً في زمن كورونا كنت بخطب في البيت وكان بيجتمع الأهل ولي جدة زوجتي -الله يرحمها ويغفر لها- كانت أميّة لا تقرأ ولا تكتب، والله يا باشمهندس هلال لا تقرأ ولا تكتب، وأنا أخطب الخطبة عادي يعني وما أذكر أية من الآيات وأنا بقولها عادي جداً آيه من الآيات إلا وألقيها بتعيط، اتلو أية تانية في وسط الخطبة عادي عن أي موضوع إلا بتعيط بستغرب جداً ففي القعدات الخاصة معها أكلمها تقول لي يا أبني أنا بحب القرآن. شف أم أيمن سبحان الله! يعني النساء اللي فيهم بساطة وفيهم كده وربما أحياناً بيكونوا أميّن

يكونوا لا يحسنون القراءة ولا الكتابة إلا القرآن يتلى القرآن أصل ده كلام ربنا ده مش كلام حد هذا ليس كلامي ولا كلامك كلام المخلوقين فيه موات فيه، عديم النفع ذا قيمة أما كلام الله روح ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوحَينا إِلَيكَ روحًا...﴾ [الشورى: ٥٢]

الله عز وجل سمى كلامه روح وفي هذا الدلالة على سره الأحياء العجيب، الله سمى كلامه نور، الله سمى كلامه برهان، الله سمى شفاء، الله سمى كلامه رحمة، كل هذه أسماء للقرآن فده ده كلام ربنا فلما يقال كلام الله عز وجل لا ده كلام ربنا أنا لما أفتح المصحف تفاعلي مع الآيات سيكون مختلفاً ليه؟ هذا اسمه تدبر ومحبة أنا الآن واضع بين يدي كلام الله كلام الله ليس كلام أحد من المخلوقين أول ما أعرف إن ده كلام ربنا يعني يأخذني الوجل والخوف والمهابة والإنكسار ده كلام ربنا عز وجل لي، زي واحدة كده ابنها مثلاً مسافر بقاله خمس ست سبع تمن سنين ويبعت لها رسائل كل فترة فهتعمل إيه هي لو هي لا تحسن القراءة؟ هتقول لحد اقرأ لي الرسالة دي فلما يقرأ لها الرسالة تقول له لا تاني فيجي على الحتة كده

تقول له لأ عد لي كده الحتة دي وهي تستلذ بما تسمع مع إنها سمعتها مرة، لكن لا كلام الحبيب مختلف الكلام من الحبيب مختلف. كان زمان أما كان بيجي لي رسالة على الواتس لحد ما المشايخ الكبار اللي هو بيبعته عشان يسأل علي من الفرح ومن النشوة ومن يعني عظمة السرور تشغل الفويس تسمعه، الله تسمعه تاني وبعدين في حتة حلوة أيوة اسمعها تاني.

لا يتطلب منك الإنتفاع أن تكون معظماً للأمر لا والله أن تفتح مصحفك هذا يكفي إن تفتح مصحفك بهذه النفسية، مريداً للتأثر، مريداً للإنتفاع. سيدنا الإمام مجاهد ماذا كان يقول؟ كان يقول: «والله لا يقعد أحد على القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان» ما فيش حد بيفتح المصحف إلا وبيقوم متغير، متغير للزيادة ومتغير للنقصان إزاي؟ هو قال متغير إما بزيادة نقصان طب بزيادة؟ ماشي، لكن بالنقصان إزاي؟

قال الم تسمعوا قول الله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنينَ وَلا يَزيدُ

الظّالِمينَ إِلّا خَسارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] فالمؤمن بقعدته على القرآن بجلوسه أمام القرآن بفتحه لكتاب الله عز وجل وقراءته لكلام الله يزداد إيمانه علم أو لم يعلم إذا كان يجلس مريداً للإنتفاع والتأثر وإن كان لا يفهم شيئاً مما يقال، وإن كان ليس متخصصاً في اللغة ولا في التفسير ولا، لا هو بيقرأ كلام الله عز وجل ويفهم ظواهر المعاني بيفهم ظواهر المعاني دا هذا يقوم بزيادة ﴿ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنينَ﴾ طب هذا الذي يقرأ القرآن ولا يريد التأثر به ويهزه هز الشعر «وينثره نثر الدقل» كما قال علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- ﴿وَلا يَزيدُ الظّالِمينَ إِلّا خَسارًا﴾ يا عم أنت بين يديك هذا المعين الصافي للهداية، هذا المعين الصافي للهداية لن تستطيع أن تنال الهداية إلا منه ولا الإستقامة يعني أعظم درجات الإستقامة وأعظم درجات الثبات على الهدايه إلا منه وأنا أختم يعني الجزئية دي حتى لا أطيل فيها وإن كان يعني الكلام فيها طويل، بكلام رفعه بعض الناس للنبي ﷺ وصححه كالحاكم في المستدرك ومنهم من أوقفه على ابن مسعود -رضي الله عنه- ولكنه في كل

الأحوال العلماء مجمعون على مضامينه، كلام جميل قوي عن القرآن ما هو القرآن؟ يروى أن النبي ﷺ قال: «كتاب الله فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، من تركه من جبار قسمه الله، هو حبل الله المتين، هو الذكر الحكيم، هو الصراط المستقيم، هو الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، هو الذي لم تنتهي الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿ إِنّا سَمِعنا قُرآنًا عَجَبًا ۝ يَهدي إِلَى الرُّشدِ فَآمَنّا بِهِ وَلَن نُشرِكَ بِرَبِّنا أَحَدًا﴾ من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم. » وشاهدي في الكلام مما كنت يعني أؤكد على معانيه «ومن أبتغى الهدى في غيره أضله الله» ده هو دي السكة عاوز الهداية دي السكة هم عاوز التوفيق والسداد والثبات على الإيمان وزيادة الإيمان ونقاء القلب وصفاء القلب والبعد عن الشهوات وشفاء من الكدر وشهوات الدنيا وكذا عليك بالقرآن، فمن ابتغى الهدى في غيرها ضله الله وإيه تاني؟ قال:

«هو الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد» لا يخلق على كثرة الرد أنت عارف لما تلبس اللبس مرة واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة ومية ورا بعض ورا بعض تخسروا فيخلق (يبلى يدوب)، القرآن لو قرأت عشرات بل ومئات المرات كل مرة تجد معاني جديدة كل مرة تجد أثر جديد، كل مرة تجد واقع جديد على القلب كل مرة تجد الطهارة للقلب مختلفة وصفاء للقلب مختلف ولذلك النبي ﷺ يقول: «إن حال المؤمن مع القرآن» كإيه؟ «كالحال للمرتحل لا يستقر في مكان» يخلص ويرجع ويخلص ويرجع ويخلص ويرجع كالحال للمرتحل «فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله لا يخلق على كثرة الرد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»

الله يجعلنا من أهل القرآن والله يجعلنا من الصالحين اللهم بارك فيك.

وأنت بتتكلم في كتاب الشيخ إبراهيم سكران (الطريق إلى القرآن) كلنا طبعاً عارفينه كان بيتكلم

فيه على ظاهرة رهيبة مسألة سطوة القرآن، وكان ضـــرب مثال كده بأنك لو جبت مثلاً حد ابن عاق لأبوه وقعدت تكلمه بكل المعاني اللي في الدنيا واحترام وكبير وصـــغير وعملت كل حاجة ودي حصـــلت يعني هو كان بيحكي على موقف حصـــل يعني قدام عينه وبعدين جه خلاص انتهت كل المحاولات وراح جه قال له بس إيه؟ ﴿...فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

الموضـــوع اتقفل يعني خلاص هو بيحكي إن الموقف ده هو شافه بنفسه وكان التغيير فوري، القرآن له سطوة. اه هدخل من الحتة دي يعني هي طبعاً باب واســـع جداً فأنا عايز ندخل منه على أثر القرآن إزاي القرآن بيغير في قلوبنا؟

ده باب واســـع الكلام عن ده باب واســـع، لكن أنا عاوز أقول لك أنه قد إيه القرآن بيغير في قلوبنا؟ يعني إلى أي مدى يغير هذا القرآن في القلوب؟ لا المدي بتاعه لا نهاية له ولا حد له طب أنا القرآن هيهديني لغاية إيه؟ القرآن هيهديك حتى يجعل قلبك

قلباً ملائكياً لا يستطيع المعصية، لا يستلذ بمعصية، لا يحسن أن يعصي الله، عارف أنت بعض السلف لما كانوا يصفونهم كانوا يقولون فلان لا يحسن أن يعصي الله، ما بيعرفش، يعني هداية القرآن كفيلة أن تجعل قلبك قلباً صافياً لا شهوة فيه لا كدر فيه لا ضيق فيه، لا تعلق بالدنيا فيه، لا تعلق بالمعاصي ولا بالذنوب ولا بالشهوات أبداً فيه، هكذا يفعل القرآن بهذه القلوب.

القرآن لما سمع من مش هقول لك بقى من الصحابة ومن النبي لأ من المشركين كان له حال أخر بل وكثير جداً من الصحابة كان سبب إسلامهم في الإسلام آية يسمع وهو معدي وإيه ممكن أحياناً لا يقصد يعني زي جبير ابن مطعم كده لما كان في أسرى بدر وسمع النبي ﷺ بيقرأ في صلاة المغرب ﴿أَم خُلِقوا مِن غَيرِ شَيءٍ أَم هُمُ الخالِقونَ﴾ [الطور: ٣٥]

دهش يا نهار أبيض! الآية هو بيقول إيه بقى؟ أنا مش هعلق هو اللي بيقول هو الذي يعلق.

قال: «فسمعتها فكاد قلبى أن يطير وكان أول ما وقر فى قلبى من الإسلام». خد بالك ده هو كان مع المشركين، هو مشرك لأ هو مش مشرك بس هو كان بيحارب النبي ﷺ وأصحابه في غزوة بدر، يعني هو جاي من الغزوة دلوقتي جديد يعني جاي من الغزوة دلوقتي في أسرى بدر وقاعد مع الأسري فسمع النبي ﷺ بيقرأ، كيف يتحول قلب إنسان من أنه يكون لسة بيحارب المسلمين بيحارب النبي ﷺ يعني لو ظفر برسول الله ﷺ لم يكن سيتركه ويجي يسمع أية من النبي ﷺ تتحول حياته، يعني هذه سطوة القرآن هذا تأثير القرآن هذه هداية القرآن.

الوليد بن المغيرة وهو مين بقى ده واحد من صناديد الكفر ييجي يسمع كلام النبي ﷺ فيرجع لهم مش ماشية، أنتم عمالين تقولوا شعر، شعر ما هياش ماشية خالص مع الكلام اللي أنا بقوله ده، فيرجع لهم ويقول لهم: «والله ما منكم يا معشر قريش من أحد أعلم مني بشعر العرب ولا بكلامهم ولا برجزهم ولا بقصيدهم.» بصوا بقى عشان نخلص الليلة هتقعدوا تقولوا شعر شعر ما فيش

حد أعلم مني بالليلة دي «ووالله ما هو بالشعر ووالله ليبلغن هذا الكلام مبلغا» فجاء له أبو سفيان قال له: أنت بتقول إيه؟ «والله لن يتركك الناس حتى تقول فيه قولاً» فقال دعني افكر، عاوزين نشوف حاجة جديدة فقال دعني أفكر فجاءهم في اليوم الثاني وقال لهم: «والله ما هو إلا سحر يؤثر ما هو إلا سحر يؤثر ألا ترون كيف يفرق بين الرجل وأهله وبين الزوج وزوجه؟» فأنزلت فيه الآيات: ﴿فَقالَ إِن هذا إِلّا سِحرٌ يُؤثَرُ ۝ إِن هذا إِلّا قَولُ البَشَرِ ۝ سَأُصلِيهِ سَقَرَ ۝ وَما أَدراكَ ما سَقَرُ ۝ لا تُبقي وَلا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٤-٢٨]

فدا واحد من المشركين، نفس المشهد أو قريب منه جاء عتبة ابن ربيعة أبو الوليد للنبي ﷺ ويغريه يغريه يقول له: «إن كنت تريد ملكاً ملكناك وإن كنت تريد نساء زوجناك وإن كنت تريد مالاً فسل تعطى منه ما شئت.» يعني أنت عاوز إيه؟ فقال له: "أفرغت يا أبا الوليد؟" قال: "نعم" فقال النبي ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿حم ۝ تَنزيلٌ مِنَ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ۝ كِتابٌ فُصِّلَت آياتُهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لِقَومٍ يَعلَمونَ ۝ بَشيرًا وَنَذيرًا فَأَعرَضَ

أَكثَرُهُم فَهُم لا يَسـمَعونَ ۝ وَقالوا قُلوبُنا في أَكِنَّةٍ مِمّا تَدعونا إِلَيهِ وَفي آذانِنا وَقرٌ وَمِن بَينِنا وَبَينِكَ حِجابٌ فَاعمَل إِنَّنا عامِلونَ ۝ قُل إِنَّما أَنا بَشَرٌ مِثلُكُم يوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلـهُكُم إِلـهٌ واحِدٌ فَاستَقيموا إِلَيهِ وَاستَغفِروهُ وَوَيلٌ لِلمُشرِكينَ ۝ الَّذينَ لا يُؤتونَ الزَّكاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كافِرونَ ۝ إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنونٍ ۝ قُل أَئِنَّكُم لَتَكفُرونَ بِالَّذي خَلَقَ الأَرضَ في يَومَينِ وَتَجعَلونَ لَهُ أَندادًا ذلِكَ رَبُّ العالَمينَ ۝ وَجَعَلَ فيها رَواسِيَ مِن فَوقِها وَبارَكَ فيها وَقَدَّرَ فيها أَقواتَها في أَربَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلينَ ۝ ثُمَّ استَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلأَرضِ ائتِيا طَوعًا أَو كَرهًا قالَتا أَتَينا طائِعينَ ۝ فَقَضاهُنَّ سَبعَ سَماواتٍ في يَومَينِ وَأَوحى في كُلِّ سَماءٍ أَمرَها وَزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيا بِمَصابيحَ وَحِفظًا ذلِكَ تَقديرُ العَزيزِ العَليمِ ۝ فَإِن أَعرَضوا فَقُل أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمودَ﴾ [فصلت: ١-١٣]

فقال: "أبو الوليد يا محمد، ناشدتك الله والرحم ناشدتك الله والرحم"، يا نهار أبيض شفت القرآن سبحان الله! ناشدتك الله والرحم، ثم سكت رسول

الله ﷺ وعادا إلى قريش أبو الوليد عتبة بن ربيعة وقال: «يا معشر قريش والله لا سبيل لكم على ما سمعت» فقال بعضهم والله صبا أبو الوليد لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به فقال: «والله أن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة و إن علاه لمثمر وإن اسفله لمغدق وأنه ليعلو ولا يعلى عليه وليكونن لكلامه نبأ عظيم.» القرآن، القرآن.

أسيد ابن حضير وده واحد من كبار الصحابة لما وكان سيد قومه كان سيد الأوس هو وسعد بن معاذ كانا من سادة الأنصار فجاء مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة جم عشان يدعو الأنصار والنبي ﷺ ما زال في مكة ﷺ فعمالين يكلموا الأنصار وبتاع فجالهم أسيد بن حضير وقال لهما يعني أعجب بكلامهما خلق كثير واستجاب ناس كثيرون لهم فجاء أسيد بن حضير فوقفا عليهما وقال لهما: «ما جاء بكما إلى حينا وما أغراكما بضعفائنا لأن كان لكما حاجة بنفسيكما فلتتركا هذا الحي الآن.» فقال له مصعب شف الذكاء قال له: «يا سيد قومه ألا أدلك على ما هو خير لي ولك؟» إيه رأيك أقول لك على حاجة أفضل لي ولك.

فقال أسيد: وما هو؟

قال مصعب: «تسمع منا فان أعجبك ما نقول فبها وإلا سنخرج ولا نعود إلى أرضكم أبدا.»

فقال أسيد:«والله لقد انصفت»

شف يا أخي العرب دول والله لقد انصفتهم ثم أخذ رمحه فغرزه ثم جلس يستمع من مصعب وأسعد بن زرارة، فلما سمع بدأ مصعب بن عمير يتلو عليه أية من القرآن فلما سمع أسيد بن حضير آيات القرآن تتلى عليه تغير وجهه تغير وجهه وقال لهما: «إذا ماذا تفعلون إذا أراد رجل منكم أن يسلم؟» فقالوا له: «تتطهر وتغتسل وتشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» ومن ثم اغتسل وتطهر وشهد الشهادتين وأسلم وصار من كبار الصحابة. وفي بداية الجولة الدعوية اللي عملها مصعب ابن عمير وأسعد ابن زرارة قال أسعد لمصعب: «يا مصعب هذا أسيد ابن حضير سيد الأنصار والله لأن قدر الله عز وجل إسلامه ليسلمن بإسلامه خلق كثير.» بصوا إحنا هنقعد بقى نتعب نفسنا إحنا هندعو سيد بن حضير وقد

كان لما أسلم أسيد بن حضير وأسلم سعد بن معاذ بعده أسلمت الأنصار وأصبحت الأنصار هم الأنصار من المهاجرين والأنصار خلد الله عز وجل ذكرهم في القرآن وصار حب الأنصار من الإيمان، فيعني القرآن هكذا يفعل بالقلوب سطوته على القلوب لا مثيل لها تأثيره في القلوب لا مثيل لها وليس المشركين فقط بل للقرآن تأثيره كان حتى على الجن النبي ﷺ لما تلا سورة الرحمن على الجن وبعدين رجع قرأها على الصحابة لم يعجبه تفاعل الصحابة مع سورة الرحمن وقال لهم لقد قد كان إخوانكم من الجن أحسن مردوداً منكم ما سمعوا ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

إلا قالوا ولا بشيء من الآئك اللهم نكذب يعني الجن أول ما كانت تسمع ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾؟ يقولوا على طول ولا نكذب بشيء من آلائك، لا نكذب بشيء من نعمك، ده الجن وحكى الله عز وجل عن طائفة من الجن أتت النبي ﷺ مرة فسمعت منه شيئاً من القرآن فلم يسلموا فقط لأ، ولا لم يهتدوا فقط بل تحولوا إلى قومهم دعاة هادين منذرين قال الله عز وجل: ﴿وَإِذ صَرَفنا إِلَيكَ

نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنصِتوا... ﴾ [الأحقاف: ٢٩]

مش اسمعوا لا انصتوا فلما قضي جلسة قرآنية واحدة جعلت فيهم هذا الذي ستسمع حولتهم كل هذا التحول ﴿وَإِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ فَلَمّا حَضَروهُ قالوا أَنصِتوا فَلَمّا قُضِيَ وَلَّوا إِلى قَومِهِم مُنذِرينَ ۝ قالوا يا قَومَنا إِنّا سَمِعنا كِتابًا أُنزِلَ مِن بَعدِ موسى مُصَدِّقًا لِما بَينَ يَدَيهِ يَهدي إِلَى الحَقِّ وَإِلى طَريقٍ مُستَقيمٍ ۝ يا قَومَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ يَغفِر لَكُم مِن ذُنوبِكُم وَيُجِركُم مِن عَذابٍ أَليمٍ﴾

[الأحقاف: ٢٩-٣١]

فتحول الجن من أناس ليس لهم رسالة وليس لهم قضية، ولا يعني يعتنون بقضية الإنذار وإحياء الناس ودفع الناس للإستجابة لداعي الله عز وجل إلى تحول تام منذرين قالوا: ﴿يا قَومَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ﴾ ﴿قالوا يا قَومَنا إِنّا سَمِعنا كِتابًا أُنزِلَ مِن بَعدِ موسى مُصَدِّقًا لِما بَينَ يَدَيهِ يَهدي إِلَى الحَقِّ وَإِلى طَريقٍ مُستَقيمٍ﴾ فإذا كان هذا تأثير القرآن على

المشركين الذين لم يكن في قلبهم ذرة إيمان وكانوا يعني ينبهرون بسماع القرآن، ويتأثرون بسماع القرآن وأحياناً يجتمعون على سماع القرآن كما فعل الأخنس بن شريط وأبو جهل وأبو سفيان بن حرب التلاتة قادة المشركين لما نزلت أول آيات على النبي ﷺ كانوا يتسللون ليلاً إلى النبي ﷺ ويسمعونه وهو يصلي ويقرأ هذه الآيات فلما يلقى أحدهم أخاه يقول له يعني أو ما تخشى أن يراك واحد من قومك فيقع فيه فيقع في قلبه شيء أنت مش خايف ولا إيه! فهذا كان حالهم يتأثرون بالقرآن تأثراً عجيباً وإذا كان كذلك هذا حال الجن اه يتأثرون بالقرآن ويتحولون بالقرآن إلى دعاة إلى هادين إلى منذرين فما ظنك بتأثير القرآن في الصالحين المهتدين في المؤمنين المخبتين أصحاب القلوب التي تريد الهداية والتي تريد الإستقامة ماذا تفعل ماذا تفعل في هذه الآيات ماذا تفعل فيها هذه الآيات وكيف يؤثر فيها هذا الكلام.

الله يجعلنا من أهل كتابه واجعلنا من الصالحين.

طيب إذا كان ده تأثير القرآن على المشركين وهم يعني هو طبيعي إن حد مشرك مش هيبقى عنده

نية اصلاً إن هو مقبل على القرآن أو عنده النية أو الحافز إن هو يتأثر بالقرآن طب تأثيره المفروض يكون إزاي على المؤمنين؟ يعني لو رجعنا مثلاً كده تأثيره على النبي ﷺ هو أنزل عليه الوحي تأثيره على الصحابة وهم بيسمعوه من النبي ﷺ وهم بيفتحوا ويعيشوا المعاني ويشوفوا سبب نزول الآية قدام عينهم.

النبي صلى ﷺ كان له مثالاً عظيماً في باب التأثر بالقرآن والإنتفاع بالقرآن وملازمة القرآن وهو أعلم الناس بقدر القرآن النبي ﷺ كان يقول: «شيبتني هود وأخواتها شيبتني هود وأخواتها» شف من كثرة الوجل الذي أحدثه القرآن في قلب النبي ﷺ جعلت النبي ﷺ يقول مثل هذا الكلام لما يتكلم القرآن عن الآخرة وعن النار وعن أهوال القيامة وعن كذا في هود وشبيهاتها من السور وأخواتها اه شيبت رسول الله ﷺ اه النبي ﷺ كان إذا سمع القرآن إنفعل زاد عمله تخيل! النبي ﷺ كان إذا سمع القرآن زاد عمله فين الدليل على ده الدليل على ده في حديث ابن عباس في صحيح البخاري لما كان جبريل يعرض القرآن على النبي

ﷺ في كل رمضان صلى الله فكان النبي ﷺ قال ابن عباس: «فالرسول الله ﷺ حين يعارضه جبريل بالقرآن أجود بالخير من الريح المرسلة.» لما كان النبي ﷺ بيسمع القرآن من جبريل ويعارضه القرآن يعرض عليه القرآن وكذا وقتها النبي ﷺ بيزداد في العمل، بيزداد في الإنفاق أجود بالخير من الريح المرسلة ليه؟ بسبب القرآن في بعض في بعض الروايات للحديث ده «لأن جبريل عارضه بالقرآن» بسبب إن جبريل عرض على النبي ﷺ القرآن وتدارس القرآن وسمع من جبريل القرآن وكذا نشط الى العمل الصالح زادت نفقته ﷺ مش مجرد كان فقط لأ ده كان يحب القراءة ويحب السماع يروح لابن مسعود عليه رضوان الله فيقول له: «يا ابن مسعود اقرأ علي القرآن فيقول يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل...» ده أنت يا رسول الله بتعلمنا القرآن ده أنت اللي بتقول لنا ماذا أنزل من الوحي «فقال أقرأ فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ سورة النساء فأخذ يقرأ ويقرأ حتى بلغ قول الله

عز وجل: ﴿فَكَيفَ إِذا جِئنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهيدًا﴾ [النساء: ٤١]

فقال النبي ﷺ لابن مسعود حسبك فنظر ابن مسعود إلى النبي ﷺ قال فنظرت إليه فإذا عيناه تزلفان»

وفي بعض الروايات فإذا عيناه تهملان وهي يعني شدة البكاء. فده كان حال النبي ﷺ مع القرآن إذا قرأ القرآن كما ذكرنا في المرة الماضية وإحنا بنتكلم عن الصلاة قرأته في الصلاة كانت عاملة إزاي؟ كان يمد الآيات مدا ما مر بآية فيها سؤال إلا سأل ولا بأية فيها تسبيح إلا سبح ولا أية فيها عذاب إلا استعاذ بالله عز وجل من هذا العذاب تفاعل مع الآيات تفاعل مع القرآن استشعار أن هذا القرآن نزل لي أنا يريد قلبي أنا، الله عز وجل يوجه رسائل لي أنا أيوة ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَد جاءَتكُم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم... ﴾ [يونس: ٥٧]

يا أيها الناس هذا الكلام موعظة الله لي ولك، ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَد جاءَتكُم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدورِ وَهُدًى وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنينَ﴾ الكلام هذا كان استشعار النبي ﷺ بكلام الله سبحانه وتعالى إذا

قرأ القرآن نشـــط وتفاعل وبكى كان يمر مرة في طريق من طرقات المدينة فسمع تالياً يتلو في قيام في صـــلاة الليل ويقول ﴿هَل أَتاكَ حَديثُ الغاشِـــيَةِ﴾ ﴿هَل أَتاكَ حَديثُ الغاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]

فأخذ النبي ﷺ يبكي ويقول: "أتاني أتاني" ﴿هَل أَتاكَ حَديثُ الغاشِـــيَةِ﴾ أتاني والقارئ كلما يكررها يقول النبي ﷺ وهو يبكي: "أتاني أتاني" هذا كان حاله عليه الصلاة والسلام بكاء وتفاعل وخشوع وإنكســـار مع القرآن وتفاعل مع القرآن وإنتفاع بالقرآن بعده في زيادة إعمال الخير والبر والقربات إلى الله ســبحانه وتعالى وعلى هذا درج أصـــحاب النبي ﷺ في التفاعل مع القرآن تفاعلاً عجيباً تجد أبو بكر الصديق لما يقرأ القرآن الناس زي ما قلنا المرة اللي فاتت يحبوا يتفرجوا عليه وهو بيقرأ القرآن كان أبو بكر رجلاً اســـيفاً إذا قرأ القرآن لم يكد يملك عينيه، لما ســـئلت نائلة عن حال عثمان في القرآن فقالت لهم: «كان أمره عجباً الوضـــوء لكل صلاة والمصحف بينها.»

كان يتوضأ كل صلاة طب وبعد ما يتوضأ ويصلي يرجع للمصحف يمسكه وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول والله لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم، والله لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم ده كان تعلقهم بالقرآن.

أبو الدحداح يسمع ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

فيقول يا رسول الله: «اويستقرضني ربي؟ » ربنا يريد مني أنا إني اخرج مالي، إن أنا أعطي قرضاً له يرده لي أضعاف مضعافه أما في الدنيا وفي الآخرة «فقال النبي ﷺ: نعم، فأخرج حائطه بستانه كاملاً بستانه الذي كان مليئاً بالنخلة ومليئاً بالخيرات لله عز وجل، هذا قرض إلى ربي عز وجل فقال النبي ﷺ كم من عقد الرداح لأبي الدحداح في الجنة» عوضه الله عز وجل بدل حائطه وبستانه الذي تصدق به بستاناً في الجنة، وما أدراك أبو بكر لما كان عنده حصل ما حصل في أزمة الأفك ويعني ما قيل على أم المؤمنين

الطاهرة المطهرة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- منعا نفقته عن مسطح ابن اثاثة ويعني ده أقل حاجة تفعل لأنه مستحاض في عرض ابنته تخيل واحد بيتكلم يعني في عرضي أو عرضك أو ويقول كلاماً صعباً يعني هذا أمر لا يطاق لا يطاق ورغم ذلك لم يفعل أبو بكر إلا أنه منع النفقة بس منع النفقة بس فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلا يَأتَلِ أُولُو الفَضلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ أَن يُؤتوا أُولِي القُربى وَالمَساكينَ وَالمُهاجِرينَ في سَبيلِ اللَّهِ وَليَعفوا وَليَصفَحوا أَلا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللَّهُ لَكُم وَاللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

فجثا أبو بكر على ركبتيه وقال بلى يا رب، بلى يا رب، بلى يا رب، أيوة أنا أحب إنك تغفر لي يا رب ثم أعاد نفقته على مسطح بعد ما قال ولكنها الإستجابة السريعة لأوامر رب العالمين سبحانه وتعالى. سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو كان إسلامه برضو بسبب آية، بسبب آيات كما أورد ابن هشام في السير أن عمر ابن الخطاب كان يقول عن نفسه: «كان إسلامي بسبب آيات سمعتها من كتاب الله وكانت أول ما رق لها قلبي آيات من

كتاب الله سبحانه وتعالى»، كان عمر بن الخطاب جلساؤه من أهل القرآن دايماً وهو خليفة لا يدني منه إلا أهل القرآن والحديث ده في صحيح البخاري من حديث ابن عباس كان يقول: «كان جلساء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من القراء» وكان في حد من القراء دول عمه عاوز ييجي إيه يحضر معه مجلس عمر ده مجلس الخليفة فستأذن هذا القارئ وكان عيينة بن حصن، الحر بن قيس الحر بن قيس ده هو جليس عمر وعيينة بن حصن جه عليه هو الضيف كويس دخل «فاستأذن الحر ابن قيس لعيينة ابن حصن فأذن له أمير المؤمنين» فعين تقريباً يعني كان رجلاً قليل العقل فأول ما دخل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال له: «يا عمر، اتق الله فإنك لا تحكم بالعدل ولا تعطينا الجزل.» وهو الآن هو مش قدام برضه خليفة عادي ولا حد يقول كده لعمر خد يلا قدام سيدنا عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- «فهم به عمر قال له الحر ابن قيس يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول: ﴿خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ﴾ وأن هذا لمن الجاهلين يا أمير

المؤمنين.» ربنا بيقول: ﴿خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وده اللي كلمك ده هو من الجاهلين فابن عباس يعلق يقول : «فما جاوزها عمر حين تلاها» ما تحركش الكلمة الأخيرة بقى هي دي الشاهد.

«وكان عمر وقافا عند كتاب الله» أول ما اتقالت خلاص انتهت الموضـــوع انتهى ده قال فيه اللي قاله وده عمر الخليفة وبعدين ده عمر يعني بســـم الله الرحمن الرحيم ده عمر من غير وقال له ما قال لكن ســـبحان الله! وكان وقافاً عند كتاب العمر ده اللي سيدنا عمر رضي الله عنه والله يحشرنا مع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أمين سيدهم وسيدنا محمد ﷺ.

بالأمس اللي كان عاوز يقتل النبي ﷺ وينكل بالمســـلمين وكان يعني له ما له في الجاهلية الآن اســـمع كلمة، فهكذا يفعل القرآن بأهله هكذا يفعل القرآن بالمشركين وبالجان وبالصالحين المؤمنين المخبتين الذين كانوا يريدون منه الهداية ويريدون منه الإســـتقامة والإنتفاع فانتفعوا واســـتقاموا

واهتدوا ويكفينا في ذلك أن هذا القرآن هذا الكلام هو سبب ثبات قلب النبي ﷺ ﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَروا لَولا نُزِّلَ عَلَيهِ القُرآنُ جُملَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَرَتَّلناهُ تَرتيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

فا كان سبب نزول القرآن مفرقا تثبيت قلب النبي ﷺ هذا ﷺ الذي يعني جعل الله عز وجل قلبه أرق قلب وأصفى قلب ويعني إذا انتفي الزيغ وانتفى الضلال عن إنسان لكان رسول الله ﷺ لما يعني أودع الله عز وجل فيه وطهر قلبه وشرح صدره وزكى نفسه ﷺ وبالرغم من ذلك يثبت الله سبحانه وتعالى قلبه بالقرآن. هو القرآن اللي بيتنزل شيئاً فشيئاً فيثبت قلب النبي، تنزل الآية دي فيعيش معها النبي زمناً فتثبت قلبه، ثم تنزل الأخرى فيعيش معها النبي زمناً فتثبت قلبه، ثم تنزل الآية الأخرى فتثبت فيعيش معها النبي زمنا فتثبت قلبه هكذا، ومن ثم الصحابة من بعده كانت كل آية مغيرة لنفوسهم نزلت عليهم ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذينَ آمَنوا أَن تَخشَعَ قُلوبُهُم لِذِكرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكونوا كَالَّذينَ أوتُوا الكِتابَ مِن قَبلُ فَطالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ فَقَسَت قُلوبُهُم وَكَثيرٌ مِنهُم فاسِقونَ﴾

فكان الصحابة من هول هذه الآية على قلوبهم كان يغشى عليهم في أراضي المدينة من وقعها عليهم غير رب العالمين سبحانه وتعالى يعاتبهم، ويقول لهم: ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذينَ آمَنوا أَن تَخشَعَ قُلوبُهُم لِذِكرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الحَقِّ... ﴾

وبعدها رب العالمين سبحانه وتعالى يعطيهم البشارة، هذا القلب القاسي ﴿فَقَسَت قُلوبُهُم﴾ والذي لا يستطيع التأثر الله عز وجل هو الذي سيحييه هذا الكلام بهذه الآيات: ﴿اعلَموا أَنَّ اللَّهَ يُحيِي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها قَد بَيَّنّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُم تَعقِلونَ﴾ [الحديد: ١٧]

أثر القرآن في نفوسهم كان بالغاً، وبالمناسبة هذه الآية كانت سبباً في توبة واحد كان من أعظم الجناة والعصاة وصار واحداً من أعظم العباد الزهاد هو مين هو (الفضيل بن عياض) عليه رحمة الله الفضيل بن عياض كان سارقاً كان لصاً وكان يعني يصعد منزلاً في ليلة من الليالي حتى يسرقه فسمع هذه الآية سبحان الله هذا القرآن

فسمع هذه الآية ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذينَ آمَنوا أَن تَخشَعَ قُلوبُهُم لِذِكرِ اللَّهِ...﴾ [الحديد: ١٦]

فسمعها وقال آن يا رب آن يا رب، ثم نزل مما كان يفعل وتركه ثم عاد فلقب بعد ذلك بعابد الحرمين. كان (عبدالله بن مبارك) يرسل له لما كان (عبدالله بن مبارك) في الجهاد وعلى (الفضيل بن عياض) واقف في الحرمين يعني يتداول بين الحرم المكي والمدني يتعبد فيهما فأرسل له يقول: «يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت إنك في العبادة تلعب» هم في الجهاد وكذا، فالشاهد هذا (الفضيل ابن عياض) الذي كان بالأمس ما كان في الآن هو من أعظم العباد وأجل الزهاد هكذا يفعل القرآن بالقلوب هكذا يغير القرآن في النفوس هذا إعجاز القرآن الحقيقي.

طيب ده يعني النبي ﷺ والصحابة وحتى شفنا تفاعل بعض المشركين مع القرآن، إحنا بقى يعني بعدنا عن القرآن لغوياً شوية وبعدنا عنه يعني يمكن التفاعل اللي إحنا بنتفاعله مع القرآن عمره ما كان بحجم التفاعل اللي إحنا سمعناه دلوقتي،

المفروض إن إحنا نعمل إيه عشان نوصل نرتقي للمستوى ده؟

بص يا بشمهندس هلال هو اللي مانعنا عن ده شوية مفاهيم مغلوطة مش أكتر يعني إحنا عندنا صورة موروثة عن القرآن، إزاي إن القرآن ده كتاب محطوط في البيت شكله جميل أوي، ممكن نحطه في الصالة كده في حتة مرتفعة شوية هو بركة وزينة لأي مكان، وبيتفتح في رمضان، بيهتم به بس في رمضان فالصورة الموروثة دي خلتنا شوية نبعد عن التأثر الحقيقي بالقرآن، ثم ألف الموضوع برضو، أنه ما حدش فينا بيبص للقرآن من الناحية دي من ناحية إن القرآن هو الهادي الشافي المنير الباعث للإيمان في القلب، المنادي للإيمان، القرآن هو الشفاء لشهوات النفوس ولكدر القلوب، القرآن هو سبب كل نور في القلب وشفاء للقلب ورحمة تنزل بالقلب وموعظة يريد الإنسان أن يعظ بها نفسه فيبتعد عن المعاصي والذنوب هذا هو القرآن فإحنا ما بنتعاملش مع القرآن على أنه مصدر للهداية ومصدر للنور ومصدر لعلاج آفات النفوس وآفات القلوب

وشـــهوات القلوب فلما تنظر للقرآن هذه النظرة يتغير تعاملك معه، زي واحد كده في الدنيا أنت ما كنتش عارف واحد جه يسـكن جنبك سـلام عليكم وعليكم السـلام عادي كده فجأة عرفت إن هو حد كبير جداً جداً جداً وله صـلاحيات جامدة جداً وبيعرف يعني يخلص لك كل حاجة، أنت إيه ده لأ فأنت طريقة عملك معه هتبقى عاملة إزاي بعدها نفس الموضوع أنت إحنا كان جنبنا حاجة لم ندرك قيمتها، قيمة القرآن ففجأة أدركنا قيمة أنه إحنا بين يدينا كتاب هو سبب هدايتنا وسبب رشدنا ﴿... قَد جاءَكُم مِنَ اللَّهِ نورٌ وَكِتابٌ مُبينٌ ۝ يَهدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضـوانَهُ سُـبُلَ السَّـلامِ وَيُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ بِإِذنِهِ وَيَهديهِم إِلى صِـراطٍ مُستَقيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦]

القرآن شـفاء لما في صـدري، ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَد جاءَتكُم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم وَشِـفاءٌ لِما فِي الصُّدورِ وَهُدًى وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنينَ﴾ [يونس: ٥٧]

﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَد جاءَكُم بُرهانٌ مِن رَبِّكُم وَأَنزَلنا إِلَيكُم نورًا مُبينًا ۝ فَأَمَّا الَّذينَ آمَنوا بِاللَّهِ وَاعتَصَموا

بِهِ فَسَيُدخِلُهُم في رَحمَةٍ مِنهُ وَفَضلٍ وَيَهديهِم إِلَيهِ صِراطًا مُستَقيمًا﴾ [النساء: ١٧٤-١٧٥]

وآيات القرآن عن القرآن نفسه تبين لك هذا الأمر أن القرآن ده هو التجارة التي لا تبور هو العمل الذي ليس معه خسارة وليس معه قلة دائما يأخذك إلى الزيادة ويأخذك إلى العلو.

﴿إِنَّ الَّذينَ يَتلونَ كِتابَ اللَّهِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقوا مِمّا رَزَقناهُم سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرجونَ تِجارَةً لَن تَبورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُم أُجورَهُم وَيَزيدَهُم مِن فَضلِهِ إِنَّهُ غَفورٌ شَكورٌ﴾. [فاطر٢٩-٣٠]

ده القرآن هذا هو القرآن لما تتعامل مع القرآن بهذه الصورة إن القرآن ده هو الهادي لقلبي والشافي لنفسي والمقيم لجوارحي والمصفي لذهني والمحافظ على شخصيتي، يعني هداية من جميع النواحي، اه تتعامل مع القرآن بشكل جديد تفكر في القرآن بشكل مختلف، تجدد عهدك بالقرآن، فتحة القرآن بقى دلوقتي مش هتكون زي ما كانت قبل كده لما اجي أفتح القرآن لأ مش هتكون زي ما كانت قبل كده، دي من العوائق اللي

بتعوقنا عن القرآن الصورة الموروثة عن القرآن وألف القرآن يعني كتاب حسنات «من قرأ حرفاً من كتاب الله كان له بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف» فده ممتاز لا شك القرآن يعني أعظم كتاب في الدنيا تنال منه حسنات الحرف بعشر حسنات لكن ليس هذا أعظم المراد من القرآن بل أعظم المراد من القرآن هو الهدايات اللي بتتنزل منه الرحمات اللي بينالها قلبي، بس بشرط تجلس على القرآن مريداً للهداية منه، تبقى قاعد على القرآن وأنت تريد أن يهديك الله عز بهذا القرآن أن يصفي قلبك بهذا القرآن، بس طب أنت مش فاهم، مش مهم طب أنت قراءتك للقرآن لسة ضعيفة مش عارف تقرأ قد كده مش مهم، أقرأ ولذلك ده كان حث النبي ﷺ للصحابة عارف تقرأ؟ أقرأ. مش عارف تقرأ أقرأ برضو.

«الذي يقرأ القرآن وهو ماهر فيه مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

له أجران يا جماعة هذا القرآن لم يجعل للمجودين فقط ولا التلاوة الحسنة فقط، ولا للعلماء فقط القرآن لكل أحد، كلهم يفتح وينال منه الهداية وينال منه الرشاد وينال منه زكاة القلب وصفاء النفس والبعد عن المعاصي، والذنوب والشهوات والرذائل والخطايا، هذا هو القرآن فالصورة الموروثة وألف القرآن وكذلك احياناً الإنشغال بغير القرآن مما يظن انه يعني من الدين وكذا، أحياناً اللي يشغلني عن الإنتفاع بالقرآن طلب العلم نفسه أحياناً اللي بيشغلنا عن القرآن الدورات العلمية والمنصات العلمية، وإن كانت لا شك عظيمة النفع عظيمة الأثر، لكن القرآن هو القرآن مصدر الهداية الأعظم ومهيع الرشاد الأكبر، ولن تستطيع أن تجد لقلبك صلاحاً أعظم مما تجده في القرآن، أحياناً يقول لك أنا عاوز أصلح قلبي ماذا نفعل يا بشمهندس هلال؟ نجيب بقى كتب كيف تصلح القلوب وكتب إصلاح القلوب ونتعرف على مفسدات القلوب وآفات القلوب وأعمال القلوب وده ممتاز جداً، ولكن القرآن أيسر من كل ذلك وأعظم أثراً من كل ذلك، شف خد بالك أنا لا أقلل والله ده

الذي صنف هذه الكتب والفها أئمة المسلمين ولا شك لها نفع وأثر لكن الهداية العظمى تكون من كتاب الله بملازمة كتاب الله وبمصاحبة كتاب الله وكل ما صاحب الإنسان القرآن أكثر زادت الهداية في قلبه أكثر وكان الإيمان في قلبه أعظم هي دي المسألة لا تنشغل عن القرآن بشيء النبي ﷺ في أول الأمر في أول ما كان مع الصحابة في أول الوحي منعهم يكتبوا السنة عشان ما ينشغلوش بشيء غير القرآن قال النبي ﷺ: «لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه» ما حدش يكتب غير القرآن طب إحنا كتبنا يا رسول الله، امسحوه «ومن كتب عني غير القرآن فليمحه» لي النبي ﷺ كان بيعملهم شيء بتصفية المنبع لا ينالون من نبع إلا نبع القرآن لا ينهلون من ماء زلال عذب صاه سلسل جميل إلا القرآن فتعاملهم مع القرآن بعدها كان تعاملاً زهيباً وتعظيمهم للقرآن كان تعظيماً لا تعظيم مثله، فهي دي القضية لا نريد أن ننشغل عن القرآن بشيء أنت وردك من القرآن عامل إزاي قراءتك للقرآن دنيتها عاملة إيه وإحنا إن شاء الله لعلنا يعني نتكلم

عن طريقة قراءة القرآن، لازم لكن أنا أتكلم إيه اللي مانعنا إن إحنا نتدبر القرآن، أحياناً بيكون اللي مانعنا أنا قلت ممكن الصورة الموروث، ممكن الألف أنه أنت يعني أفهم القرآن من أول وجديد بقى، يعني أفهم القرآن بشكل جديد، وأدرك قيمة هذا القرآن الذي بين يديك قيمة هذا الكتاب المعجز الهادي المغير المنير الذي بين يديك، أحياناً بيكون العائق بيننا وبين الإنتفاع بالقرآن عائق نفسي وده بيخدمه المعاني اللي أنا قلتها في الأول، اللي هو أنا خايف بالقرآن أنا خايف أنا لأ القرآن ده برضو له أهل وله ناسه لأ خالص القرآن الإنتفاع به ليس له أهله وليس له ناسه كل الناس ينتفعون بالقرآن، وكل الناس يهتدون بالقرآن، ولكن الكلام في القرآن والإستنباط استنباط الأحكام منه إنزال كلامه على الواقع وكذا هذا له ناسه أيوة، لكن الإنتفاع منه ونوال الهداية منه هذا لكل أحد، بل ربما يكون أحد العوام أعظم تأثراً وأكثر انتفاعاً من حد من العلماء الكبار اللي عارف ليه؟ لأن هذا صادق في نيل هدايات القرآن؛ لأن هذا يريد أن ينال رحمة القرآن ونوره بصدق، فلما جلس على

القرآن يجد له لذة وحلاوة ويجد القرآن قد أثر في قلبه وابعده عما كان فيه وكذا، أما الثاني يتعامل مع القرآن إنه كلام ده معناها كذا ودي معناها كذا لا يتعامل هو كذلك هذا الذي ينظر إلى القرآن إنه معاني ده معناها كذا ودي معناها كذا ولا يلقي قلبه في مراتع القرآن وهذه الروضات الأنف أنت عارف ابن مسعود وهذا ابن مسعود بقى يعني الذي كان يقول: «والله ما من أية نزلت على رسول الله إلا وأنا أعلم متى نزلت وأين نزلت؟ وفي من نزل ولو أني أعلم أحداً اعلم مني بكتاب الله تضرب إليه أكباد الإبل لضربتها إليه.»

ده واحد بيقول ده يعني أنا القرآن أنا يعني علمت كل شيء فيه من رسول الله ﷺ وكان إذا يعني قرأ القرآن ودخل على ال حميم (الحواميم) من أول فصلت وإحنا نازلين قال: «إذا دخلت ال حبيب تأنقت كأني في روضة أنف» أيوه أنا بحب السور دي قوي هاتها كده، ويفتح ويقرأ إيه الجمال ده تأنقته نشوة فرح كأني في أنف كأنه يعني في أرض جميلة قوي عمال يمشي يأخذ من هنا زهرة يأخذ من هنا مش عارف إيه ويشم «تأنقت وكأني

في روضة أنف» ده ابن مسعود وكان لا يريد أن يقعده شيء عن القرآن كأني يقال له يعني لماذا لا تكثر في صيام النوافل وكذا كان يقول: «الصيام يقعدني عن ورد من القرآن» إلا القرآن فده وده مين؟ ده ابن مسعود العالم يعني الذي أوتي في القرآن كل هذا العلم يقول لك لا القرآن ده قراءته بقى دي حاجة تانية، تعال بقى نلقي قلوبنا للقرآن ونقرأ القرآن من غير حواجز ومن غير وسائط ونتعرف على كلام الله من جديد.

هنا سبحان الله اللفتة برضو هنا جميلة يعني هو اجتهد إن هو يوقف صيام يوم يتوقف عن صيام النافلة عشان ده يعينه أكثر على أنه يتدبر أنه يستزيد من القرآن.

أصله ما ينفعش يجي يوم من غير ما نقرأ القرآن ده كانت عندهم مشكلة كبيرة يعني كان عندهم اللي كان بيختم كان فيه بيختم كل ثلاث وكان فيه ناس بيختموا كل سبعة وكان فيه ناس بيختموا كل شهر وكان فيه ناس بيختموا في الوسط كل عشر أيام

بس لا أحد يتجاوز كان أغلب الصحابة بيختموه في أسبوع.

قال القرطبي: «والذي يختم القرآن بعد أربعين يوماً يعد هاجراً للقرآن» أربعين يوم، أربعين يوم يعني مش عارف يعني ده أربعين يوم يعني تقرأ كل يوم اقل من جزء بقليل يعني وشوية يمكن جزء إلا ربع كذا عشان في أربعين يوم تختم القرآن عشان ما تبقاش هاجراً للقرآن.

كان عندهم مشكلة كبيرة مشكلة إن ييجي يوم ما تبقاش قراءة من القرآن شيء دي أزمة دي أزمة لو كان يسع أحداً ترك ورده لوسع رسول ﷺ والنبي ما كان يترك ورده من القرآن أبداً لما جاءه وفد ثقيف وكان يقف على يعني خيمتهم كل ليلة يعلمهم الدين وكذا فتأخر عنهم ليلة وما كانت هذه عادة رسول الله ﷺ كان يخرج ﷺ في هذا التوقيت في هذا الموعد حتى يحدثنا ويكلمنا لماذا تأخر فلما خرج عليهم قالوا يا رسول الله أبطأت علينا فقال النبي ﷺ: «أنه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أتمه.» طرأ علي حزب من القرآن

النبي ﷺ شغل لغاية فجأة فوجئ النبي ﷺ إن ميعاد ثقيف جه وهو لسه ما لم يقرأ ورده، خلاص أنا مش هخرج وده مين؟ ده رسول الله ﷺ اللي هو يعني لو حد قال طب عادي ما فيش مشكلة كده وبعدين أنت رايح يبحث في أمر من الأمور الدعوة ويعلمهم وكذا، إلا القرآن إلا القرآن. أنا عشان كده بقول لك لو كان يسع أحداً ترك ورده اليوم من القرآن لوسع رسول الله ﷺ ولذلك النبي ﷺ بيقول لهم إيه يا باشمهندس هلال؟ بيقول لهم: «أنه طرأ علي حزبي من القرآن» حزب وكأن ورد القرآن ده طوارئ لو أتأخر في حالة طوارئ بتحصل في ضوء أحمر بيشتعل، دلوقتي وقت القرآن خلاص طوارئ «أنه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أتمه.» ما كان حد من السلف يترك ورده أبداً ولكن بالعكس كانوا يأتون للنبي ﷺ أحيانا حتى يستأذنوه في أن يقرأوا القرآن في ليلة يا رسول الله، نفسنا نقرأه في ليلة ماذا نفعل!! استأذنه في الزيادة يعني اه فالنبي ﷺ يقول لهم اقرأه في ثلاث ليالاً؟ يعني يخشى إن هم لا يفهمونه هم يكون القرآن عندهم نثراً وخلاص أبداً لا لأ

القرآن يقرأ ده الشاهد إن هم من شدة حرصهم على التلاوة وحبهم للقرآن عاوزين يستزيدوا فابن مسعود -رضي الله عنه- رغم ما كان فيه من العلم وكذا بالآيات إلا أنه قراءة القرآن عند الصحابة دي لأ بقى انحي كل حاجة انحي كل العلم اللي انت متعلمه ونحي كل حاجة أنت عارفها وأدخل على القرآن بقلبك «إذا دخلت حميم تأنقت كأني في روضة انف» مستمتع منتشي بقراءة الحميم، ولا شك أن كل ما علم الإنسان يزيد في القرآن ويعلم من معاني آيات القرآن ويعلم أسباب النزول ويعلم ماذا قال النبي ﷺ في هذه الآيات وماذا قال أهل العلم يزداد تفاعله مع القرآن لكن هذا لا ينفي أبداً لا ينفي أبداً أبداً إن أقل فهم في القرآن مجدي ونافع، بل أقول لك على حاجة إن قراءة القرآن بقلب حتى ولو من غير فهم مجدية ونافعة سئل الإمام أحمد كيف نتأثر بالقرآن بفهم أم بغير فهم؟ فقال: «بفهم وبغير فهم بفهم» إحنا طب هل ممكن نتأثر بالقرآن يا إمام يعني من غير فهم؟ قال: «بفهم وبغير فهم» أيوة نتأثر بالقرآن بفهم وبغير فهم فمسألة القرآن إحنا محتاجين ندرك من جديد

قيمة هذا القرآن نزيل هذه الصورة الموروثة عن القرآن نعلم أن القرآن ده هو يعني مصدر الهداية اللي بين إيدينا والنور والرحمة والبركة والفرقان والبرهان والموعظة والشفاء خلاص بقى دا القرآن، وتتعامل معه من غير حواجز نفسية وتتعامل معه من غير حواجز نفسية، تتعامل مع القرآن تعامل المريد للشفاء و البركة وكده.

هو طبعاً الكلام جميل لكن احياناً الواحد يمكن الوقت يعني بعض الناس بتشتكي من مسألة الوقت، يعني انشغالات بقي وكده، فيقول أنا هقرأ وردي الصبح أول النهار أو آخر النهار أو يتأخر مثلاً عنه بعض الأيام فيقول طب أنا كده هجرت القرآن، طب ازود شوية طب انقص شوية، يعني ايه حد التوسط أو الحد اللي يناسب أغلب الناس؟ هو طبعاً ما فيش حاجة تناسب الجميع لكن ايه الحد اللي ممكن يناسب أن الواحد فعلاً يحس أن هو لا أنا كده أخذت حظي من القرآن؟

الحقيقة يا بشمهندس هلال سؤالك ده يرد عليه بكلمة واحدة أن الهواتف كشفتنا على حقيقتنا و

أظهرت دعوانا أننا أدعياء للأسف الشديد إن احنا عندنا وقت ووقت طويل، عندنا وقت إننا نقرأ القرآن ونقرأ كمية منه على فكرة وإنه احنا نقول بس اقرأ كذا في اليوم، هو يا جماعة احنا عندنا وقت طب لماذا لا نبذل منه شـــيء يليق بأرادتنا للتأثر من القرآن، احنا عاوزين نتأثر بالقرآن، طب ليه بنعامل القرآن معاملة عابرة كده، ده لو عاملنا أنا لا أريد أن أثقل إن أنا أقول عاوزين نقرأ زي الســـلف ونختم في ثلاثة أيام لا، بس على الأقل محتاجين حتى نضـــبط خاتمتنا تكون كل أربعين يوم، و الأفضل والأحسن تكون كل شهر جزء كل يوم، جزء كل يوم ده صـــعب علينا؟! شـــايف والله أعلم أنه مش صـــعب علي نســـبة قد تتعدى ٩٠٪ مننا، إن احنا عندنا نص ســـاعة فاضـــية في اليوم احنا عندنا نصـــات مش نص ســـاعة، عندنا وقت فاضي إن احنا نقرأ جزء؟ ايوه عندنا وقت فاضي ازاي؟ ده يعني ازاي هل الجزء ده لازم اقرأه لأن الشـيطان بيعسـر علينا الأمر أنت هتقعد تقرأ لازم تتدبر، لســـه دكتور أحمد دلوقتي كان بيقول ايه؟ بيقول تتدبر القرآن فأنت لازم تتدبر بقي وكذا وده

برضو من مداخل الشيطان اللي نقوله إن شاء الله؛ لأن الشيطان يريد أن يصرف الإنسان عن القرآن بأي طريقة، فشوف تخيل احنا عندنا عدد عبادات كبير في الشرع كثيرة استقيموا ولن تحصوا وما امر الله عز وجل نبيه ﷺ والمؤمنين بالاستعاذة من الشيطان قبل عبادة إلا القرآن قال المفسرون؛ لأن الشيطان يعلم أن الهدى واقع عند قراءة القرآن لا محالة، يعني الشيطان عارف إنك أول ما تفتح المصحف على طول الهدايات والإيمان ينابيع تتفجر في قلبك، فهو مش عايزك تفتح المصحف مش عاوزك تنتفع هو عاوز يدخل معاك في القراءة يشغلك، تيجي في القراءة يفكرك يا عم مش عارف ايه، يقولك ياعم يا نهار أبيض ده أنت وراك ٦٠٠ حاجة، وأنت قعدت على الفيسبوك و اليوتيوب وعلى الانستغرام وعلى تويتر وعلى... ياه كتير جداً لكن تأتي الربع ساعة بتاعة القرآن ولا النصف ساعة بتاعة القرآن تصير كالجبل هكذا يريد أن يفعل الشيطان وأن يصرف بني آدم عن ورد القرآن، فاحنا محتاجين بس ندرك أن احنا يا جماعة عندنا وقت للقرآن، ايوه عندنا وقت، طب

احنا عايزين نهتدي بالقرآن ولا لأ، عاوزين نطهر قلوبنا بالقرآن ولا لأ، عاوزين نجدد علاقتنا مع القرآن ولا لأ، عاوزين نكون من أهل القرآن ولا لأ، «أن لله عز وجل أهلنا من الناس قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن وخاصته» عاوزين نكون من أهل الله ولا لأ، عاوزين تتفتح لنا أقفال قلوبنا عشـــان ننهل من هدايات القرآن و رحمات القرآن ولا لأ، ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَم عَلى قُلوبٍ أَقفالُها﴾ [محمد: ٢٤]

عاوزين الأقفال دي تتفتح ولا لأ، يبقى لازم نعطي وقتنا للقرآن؛ لأن القرآن عزيز وأنه لكتاب عزيز ﴿لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلا مِن خَلفِهِ تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]

فالقرآن لن يعطيك هذه الهدايات وهذه الرحمات إلا لما يرى الله عز وجل منك الصـــدق في الإقبال الصدق في الإرادة الصدق في الإستهداء بالقرآن و الأمر ليس صعباً ابداً، بل اجلس وأصلح النية وقول له يا رب أنا عاوز اهتدي بالقرآن وافتح المصحف.

الكلام ده ممكن الناس تستخدمه أن يقول لك لأ طب بس أنا ربنا شايف إن أنا مستحقش القرآن أو أن هو ما هدانيش هو ما ادانيش الحته دي إن أنا افتح واقعد واقرأ.

ما أكثر مداخل الشيطان على بني آدم ارأيت كيف يصرف الشيطان عباد الله عز وجل عن القرآن أوهام كتير بقي يعني حدث ولا حرج، حدث ولا حرج عن أنه اللي ما بيقرأش بسبب أنه لازم يكون مهيأ نفسياً وأبقي ما فيش في دماغي حاجة علشان أعرف أقعد مع القرآن كويس أو يقول لك لأ أنا أصل يعني مش هعرف أفهم القرآن قوي والقرآن برضو لازم إن أنا أقرأ قبله تفاسير واسمع قبله دروس أوهام ليست إلا أوهام، لأ افتح المصحف واقعد افتح المصحف و اقرأ توضأ وتعالى المصحف فأفتحه وإقرأ وانتهى الموضوع والله العظيم ستجد من الخير والرحمة وشفاء الصدر وهداية النفس وزكاة القلب شيء لم تكن تتخيله.

أنا نفسي أنه إحنا نخلي القرآن المرحلة الأولى مش نخلي التدبر والكلام عشان إحنا بنخلي القرآن

المرحلة الأخيرة فأنا لازم أعدي على عشـــر أدوار أطلعهم كده وأنا ماشي وأنا لسة يا عيني باحبو أنا لا أحسن حتى المشي فأطلع لغاية ما أوصل القرآن يكون نفسي أتقطع، هو ده صرف الشيطان للإنسان عن القرآن، لكن لأ أنا القرآن بداية وفي الوســـط واصطحبه معي في كل منزلة، أقرأ وردي وأنا مش عـارف إي حـاجـة عن القرآن، واقرأ وردي وأنـا بتعلم تفســـير القرآن، وأقرأ وردي وأنـــا عـالم وحريص في القرآن، اقرأ وردي في كـل الأحوال وردي لا يقطعني عنه شيء أبداً.

طيـب يعني هفتح القرآن وهقرأه عـايز أتـأثر بقى زي ما النبي كان بيتأثر والصـــحابة كانوا بيتأثروا أعمل إيه؟

أنا أقول لك تعمل إيه يا بشـــمهندس هلال، بس أنا أطلب منك الآن أن تأتيني بمصـحف وحتى لا يكون الكلام كلامـاً عـامـاً، اطبق للنـاس لا تجيـب لي مصـــحف، مصـــحف كبير، الله كتاب ربي، طيب ها هو المصـــحف وانا عاوز اقرأ وردي وعاوز اتأثر بالقرآن مـاذا أفعل؟ وأنـا بفتح دلوقتي وجدت آيات

جميلة، وكل القرآن آيات جميلة ومعجزة ومؤثرة ونافعة ومغيرة وهادية، أنا بفتح عاوز اقرأ وردي ماذا أفعل؟ أول حاجة تتوضأ وضوءك للصلاة تدخل وأنت متخفف من الذنوب إحنا قلنا المرة اللي فاتت الوضوء بيعمل إيه ؟ وقلنا أثر الوضوء ونوره وأثره في مغفرة الذنوب، ثم ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]

فهذه الطهارة الظاهرة والباطنة تفتح لك أبوابا في معرفة معاني القرآن فإذا جلست أمام القرآن أغلق هاتفك أو خليه يا سيدي على وضع الطيران المهم ألا يشغلك عن القرآن شاغل، لأنه ما أكثر المشاغل حين تفتح كتاب الله عز وجل وتقرأ القرآن تأتيك كل مشاغلك التي كنت غافلاً عنها، فخلاص أنت الآن لما يكون بين يديك هاتفك تأتيك كل المشاغل من عشر سنين وتتوالى المشاغل حتى يعني لا تستطيع إنك تتم وردك، ثم يستحسن أن تبتعد عن الناس وما أحسن قراءة كتاب الله عز وجل حتى لا يشغلك شاغل إحنا دلوقتي بنبعد عن الشواغل نبعد عن أي حد يقطع قراءتي يشغلني يلهيني

اللهو كان سبباً في منع الهداية أن تصيب قلوب بعض الناس إزاي قال الله عز وجل:

﴿ما يَأتيهِم مِن ذِكرٍ مِن رَبِّهِم مُحدَثٍ إِلَّا استَمَعوهُ وَهُم يَلعَبونَ ۝ لاهِيَةً قُلوبُهُم...﴾ [الأنبياء: ٢-٣]

هم فكان كان اللهو ده كان الإنشغال ده كان العبث ده كان سبب في امتناع وصول الهداية إلى قلوبهم ﴿إِلَّا استَمَعوهُ وَهُم يَلعَبونَ ۝ لاهِيَةً قُلوبُهُم...﴾ كان اللهو سبباً في امتناع الهداية عن وصولها لبعض الناس عن وصولها لقلوب بعض الناس فإحنا محتاجين نمتنع عن الشواغل تماماً ونجلس بعيداً عن الناس يستحسن طيب لو أنا ما فيش إلا إن أنا أجلس وسط الناس أنا في مواصلة، أنا في الجامعة، أنا في كذا ولا تحمل هماً خلاص انفصل بقلبك مش مهم مش هتقعد تقول بقى أصل لازم أصل أحياناً يفهم من هذا الكلام أنه لازم يكون فيه مثالي لا لا خالص أنا بقول الأحسن طيب ما حصلش ولا في أي مشكلة وتخرج قرآنك مصحفك أمام الناس عادي وتظهر الشعيرة وتتفاخر بكتاب ربك عز وجل، لا يوهمنك الشيطان إن ذلك من

الرياء، ده أنا أريد الجامعات، جامعات المسلمين تمتلئ بالمصاحف في أيدي الطلبة أصل كان زمان وأنا بحفظ القرآن وأنا بروح المدرسة ولا بروح كذا، كانوا يقولوا لي طب ده رياء أنت عمال كده تحفز وسط الناس وعاوز الناس يقولوا عليك أقول لهم أيوة أنا عاوز الناس يقولوا علي كده، ما فيش مشكلة وكان شيخي يؤيدني في ذلك جداً فلما رأيت أن بعض الناس أصلاً يقول لي طب أنت بتحفظ فين؟ طب أنت بتحفظ عند مين؟ طب إحنا عاوزين نحفظ، فده ياجماعة مهم أوي مجرد رؤية المصحف في اليد كده دي دعوة إظهار شعيرة أيوة مجرد رؤية إنسان ماسك المصحف كده وعمال يقرأ تعبنا من رؤية الناس ماسكين الموبايلات وقاعدين وعاوزين بقى نشوف بقى المصاحف ولا سيما في أيادي الشباب أنت رايح الجامعة وجاي من الجامعة ليه فاضي ده فين أين المصحف؟ مش عاوز تمسك المصحف الكبير فين مصحف الجيب مصحف السوستة فين هو؟ أين هو؟ يعني كيف تستطيع أن تخرج من غيره وهو يا أخي القرآن بييجي الإنسان في قبره يعني يؤنسه ويزيل عنه

الوحشة ويزيل عنه الوحشة يقول له إيه؟ يقول له أنا صاحبك القرآن ده كان صاحبه لا يفارقه يعني إيه صاحب اه يعني إيه أنا صاحب فلان هو عارف عني كل حاجة وأنا عارف عنه كل حاجة يعني لا أفارقه ملازمان لبعضنا على الدوام نفس الموضوع أنا ملازم لهذا القرآن هو صاحبي أنا صاحب هذا القرآن فما ينفعش بقى تخرج الجامعة من غيره ما ينفعش تخرجي الدرس ولا كذا من غيره، فلازم نتفق أنه دلوقتي في حالة يعني مثالية للقراءة أيوة دي لو توفرت يبقى ممتاز ما توفرتش هتنتفع وتستهدي بالقرآن، والقرآن هيعطيك ما عنده لا تقلق ده الكلام ده كله مهم تفتح بص، أهم خطوة الإنتفاع بالقرآن إنك تعمل إيه يا بشمهندس هلال؟

إنك تفتح المصحف بس طيب ولا يقعد أحد على كتاب الله عز وجل إلا قام عنه بزيادة أو نقصان وأنا إن شاء الله عز وجل أنا جلست عليه مريداً الهداية ومريداً التوفيق، ومريداً الرشد، ومريداً الإستقامة فرب العالمين بإذنه وبتيسيره وبعونه يوفقني ويفتح لي ماشي. أنا فتحت أعمل إيه؟ بقى أقرأ طب أقرأ إزاي هل أقعد أقرأ بتدبر ولا أقرأ

عادي قراءة سريعة كده كده الهدايات هتيجي وأقول لك يعني عشان ده مسألة شائكة وسط الشباب طب أختم ختمة تدبر؟ ولا أختم ختمة تلاوة. التلاوة أصلاً في أصلها تدبر. يعني هو التدبر لا ينفك عن التلاوة كأن التدبر شيء والتلاوة شيء لأ هو مجرد التلاوة في حد ذاتها تعطيك من معاني القرآن وتجعلك أنت تتوقف عند آيات الجنة والنار وآيات وصف رب العالمين وكذا فأنت قلبك يتفاعل هو ده التدبر.

التدبر معناه إيه؟ معناه التوقف، كان كما فسره بعض أهل العلم وده الأصل معناه التدبر أصل معناه التوقف يعني إيه التوقف؟ التدبر، يعني إيه؟ يعني النظر في الدبر (خلف الشيء)، يقول لك دبر الجيش يعني مؤخرته أخر حاجة فيه، تدبر هذا الجيش يعني أنظر في آخره ماشي فأنت هتقف وأنت فتدبر الجيش يا فلان يعني أقف وإيه بصوا فأنت نفس الموضوع يعني إيه تدبر القرآن؟ يعني أنا بشوف الآية دي عاوزة إيه مني أنا بشوف الآية دي ما وراءها من المعنى إيه؟ فلو كانت خلاص مفهومة أنا كده تدبرتها خلاص يعني لو

كان ظاهرها مفهوم خلاص ماشي، فأنا كده التلاوة أتلو ولا اتدبر؟ الإجابة اتلو اتدبر ماشي كيف سنمثل الآن تمثيلاً حقيقياً حتى ترى أنه الأمر ليس بالصعب ولا بالمعجز ولكن الأمر يحتاج إلى شيء عظيم جداً، واحد بس عامل، واحد بس هو الحاكم على تأثرك بالقرآن واستهدائك بالقرآن إيه هو؟ الإستمرار بس؛ ولذلك سمي القرآن ورداً يعني ما يرد عليه الناس يوماً بعد يوم، ينهلون منه وكذا ترد الإبل الماء يعني جاية عشان تشرب وكذا وتصدر وترد، وترد وتصدر هكذا فالورد هذا معناه أنه ده أنا شيء أتيه كل يوم لا اغيب عنه أبداً فهذا وردي من القرآن كيف اقرأه؟ اقرأه بمنتهى الهدوء النفسي أقرأ آية ثم آية ثم آية، طيب في آية لمست في قلبي بقى اه هنا نتوقف ابن القيم قال: «فإذا قرأ القرآن ولامست قلبه فيه آية فلا يتركها» أوعى بقى تسيبها دي جت الفرصة كررها، كرر طيب لسه بتأثر كرر تاني، طب لسة بتأثر كرر ثالث هو ده إحنا وصلنا لمستوى الحمد لله رب العالمين خلاص بقى خليك معها خليك مع الآية دي طب

هيجت عندك البكاء أبكي. «إن هذا القرآن نزل بحزن فاقرؤوه وأنتم تبكون».

﴿أَفَمِن هذَا الحَديثِ تَعجَبونَ ۝ وَتَضحَكونَ وَلا تَبكونَ... ﴾ [النجم: ٥٩-٦٢]

نزل عشان تقرأه بإنكسار وحزن وذلة فلما تيجي أية قلبك وتثير عواطفك وتهيج مشاعرك أوعى تعدي أمسك الآية دي وكرر ساعة مش مهم إيه المشكلة يا عم ما تسبهاش ده باب من أبواب الجنة اتفتح لك، ده باب من أبواب الرحمة اتفتح لك، فأنا وأنا بقرأ لقيت آية جميلة اه ﴿وَاصبِر فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ﴾ [هود: ١١٥]

اه فاكررها واذكر نفسي بالصبر وبعدين جت أية عن النار في الصفحة اللي قبلها مثلاً قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذلِكَ يَومٌ مَجموعٌ لَهُ النّاسُ وَذلِكَ يَومٌ مَشهودٌ ۝ وَما نُؤَخِّرُهُ إِلّا لِأَجَلٍ مَعدودٍ﴾ [هود: ١٠٣-١٠٤]

يا نهار أبيض على الآيات اللي تذيب القلب! هو أنت احتجت دلوقتي يا بشمهندس هلال وأنا بقرأ الآيات دي حتى يعني يقشعر منها بدنك إن أنا أقول

لك ومعنى نؤخر ومعنى كذا ومعنى لآية لمن خاف عذاباً احتجت، لا خالص بعض الآيات طبعاً الدنيا فيها حساب خالص لا بل أنا أريد أن أقول لك إنه مش بعض الآيات أكثر الآيات أكثر الآيات في القرآن لا تحتاج إلى يعني شارح تلامس القلب من غير شيء. ماشي طيب نقرأ إزاي نقرأ هكذا:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الحَسَناتِ يُذهِبنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكرى لِلذّاكِرينَ ۝ وَاصبِر فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ ۝ فَلَولا كانَ مِنَ القُرونِ مِن قَبلِكُم أُولو بَقِيَّةٍ يَنهَونَ عَنِ الفَسادِ فِي الأَرضِ إِلّا قَليلًا مِمَّن أَنجَينا مِنهُم وَاتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَموا ما أُترِفوا فيهِ وَكانوا مُجرِمينَ ۝ وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهلِكَ القُرى بِظُلمٍ وَأَهلُها مُصلِحونَ ۝ وَلَو شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالونَ مُختَلِفينَ ۝ إِلّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُم وَتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجمَعينَ ۝ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ في هذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِكرى لِلمُؤمِنينَ ۝ وَقُل لِلَّذينَ لا

يُؤمِنونَ اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّا عامِلونَ ۝ وَانتَظِروا إِنّا مُنتَظِرونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلُّهُ فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلونَ﴾

[هود: ١١٤-١٢٣]

هذه قراءة وأنا قرأت لأجل شيئين: أول شئ لتعلم أن قراءة القرآن لا تحتاج لتكلف أبداً، وربما لا تحتاج لدرجة القراءة التي أقرأ بها وربما أقرأ شيئاً آخر برتم أسرع ونسق أسرع حتى تعلم أنه الأمر مش تكلف وفي آية أثرت أنا هأخدها وأكررها وأعدها حتى أتأثر بها وأنهل من معانيها. الأمر الثاني الذي دفعني أن أقرأ بهذه الطريقة وأن تعلم أهمية السماع وأن السماع مهم جداً ربما يعني أنت خلاص أنهيت وردك ولكن لم تنتهي بذلك علاقتك مع القرآن «أقرأ علي يا ابن مسعود أقرأ عليك وعليك أنزل إني أحب أن أسمعه من غيري» السماع لما سمع المؤمنين القرآن حكى الله عز وجل عنهم مواقف يعني مواقف عجيبة في القرآن قال الله عز وجل: ﴿قُل آمِنوا بِهِ أَو لا تُؤمِنوا إِنَّ

الَّذينَ أوتُوا العِلمَ مِن قَبلِهِ إِذا يُتلى عَلَيهِم يَخِرّونَ لِلأَذقانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقولونَ سُبحانَ رَبِّنا إِن كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولًا ۝ وَيَخِرّونَ لِلأَذقانِ يَبكونَ وَيَزيدُهُم خُشوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]

حالة النصارى الذين جاءوا للنبي ﷺ أخذوا يبكون وأخضرت لحاهم وحكى الله عز وجل في القرآن: ﴿وَإِذا سَمِعوا ما أُنزِلَ إِلَى الرَّسولِ تَرى أَعيُنَهُم تَفيضُ مِنَ الدَّمعِ مِمّا عَرَفوا مِنَ الحَقِّ يَقولونَ رَبَّنا آمَنّا فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ ۝ وَما لَنا لا نُؤمِنُ بِاللَّهِ وَما جاءَنا مِنَ الحَقِّ وَنَطمَعُ أَن يُدخِلَنا رَبُّنا مَعَ القَومِ الصّالِحينَ﴾ [المائدة: ٨٣-٨٤]

تخيل يعني آيات ودول نصارى آيات حولت قلوبهم فجعلتهم يقولون هذا الكلام العالي وما لنا لا نؤمن بالله إحنا إزاي ما نؤمنش بربنا أصلاً؟ ﴿وَما لَنا لا نُؤمِنُ بِاللَّهِ وَما جاءَنا مِنَ الحَقِّ وَنَطمَعُ أَن يُدخِلَنا رَبُّنا مَعَ القَومِ الصّالِحينَ﴾

الأنبياء كذلك لما حكى الله عز وجل عنهم في سورة مريم قال الله: ﴿...إِذا تُتلى عَلَيهِم آياتُ الرَّحمنِ خَرّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]

السماع وأنا قلت لك أنا كيف أثر في السماع كيف أثرت في سورة من قارئ أسأل الله عز وجل أن يرحمه وأن يجزيه عني أخيراً، بسورة سبحان الله السماع رهيب أحياناً أنت مش محتاج تقرأ بس أو إن كنت هتقرأ بس ده شيء نافع جداً ومفيد جداً بس إيه المشكلة لما تيجي في وقت كده تخلو بنفسك تخلو بنفسك وتسمع سورة وادتها ساعتين ما فيش حاجة بتعملها تاني في الدنيا إلا إنك قاعد بتسمع السورة أنت مش فاهم كتير منها مش مهم وعلى مكث ﴿وَقُرآنًا فَرَقناهُ لِتَقرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلى مُكثٍ وَنَزَّلناهُ تَنزيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]

بالراحة وأقرأ كده حاجة مهم جداً نسمع القراء القدامى اللي بيقرأوا القرآن بالراحة ونعيد الآيات مرة واتنين وتلاتة ليس كهؤلاء المتكلفين الذين يتنطعون ويتشدقون بالقرآن لأ، أنا عاوز أهل الإعتدال في القرآن شفت لي القراءة إما تسمعه من الشيخ الحصري يا الله! إيه الجنة دي!« إن من الناس ناساً دخلوا جنة العرف قبل أن يدخلوا جنة الرحمن» فزي ما قلنا المرة اللي فاتت ده جنة من جنان الدنيا هم إما تسمع الشيخ الحصري وهو

عمال يقرأ سورة الأنعام يا الله! وكأنك ترى الملائكة متنزلة بها وكأنك ترى، اه يعني قدرة الله عز وجل في خلق وهذا تصريف الله عز وجل لشؤون عباده وابتلاءات الأنبياء بين أقوامهم كأنك تراها رأي عين هذا يفعله السماع بالقلب، وهذا الأصل يعني الأصل القراءة والسماع لا ينبغي أن تتكاسل أو أن تقصر فيه ولو كل فترة كده تسمع أسمع سورة أسمع وأنت في المواصلات أسمع وأنت في العربية شغل قرآن أسمع، إحنا محتاجين نسمع قرآن وأسمع لقراء أنت تتأثر به غيري متكلفين ولا متشدقين ولا متنطعين لكن السماع ده خطير والقراءة كما قلت أنا أريد أن اعطي نموذجاً أخر على القراءة نقرأ مرة أخرى من نفس السورة وأنا سبحان الله هي يعني فتح على سورة هود «وشيبتني هود وأخواتها» إحنا لسة كنا بنتكلم لو جينا نقرأ سبحان الله! لو جينا نقرأ آيات أخرى بس برتم أسرع كيف سنقولها؟ مثلاً إذا أردنا أن نقرأها ونتدبرها في نفس الوقت برتم سريع ممكن نقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَكَذلِكَ أَخذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ القُرى وَهِيَ ظالِمَةٌ

إِنَّ أَخذَهُ أَليمٌ شَـــديدٌ ۝ إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِمَن خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذلِكَ يَومٌ مَجموعٌ لَهُ النّاسُ وَذلِكَ يَومٌ مَشـــهودٌ ۝ وَما نُؤَخِّرُهُ إِلّا لِأَجَلٍ مَعدودٍ ۝ يَومَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ إِلّا بِإِذنِهِ فَمِنهُم شَـقِيٌّ وَسَـعيدٌ﴾ اللهم اجعلنا من السعداء ﴿فَأَمَّا الَّذينَ شَقَوا فَفِي النّارِ لَهُم فيها زَفيرٌ وَشَهيقٌ﴾ ونعوذ بالله، نعوذ بالله ﴿خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُريدُ﴾ نعوذ بالله، ﴿وَأَمَّا الَّذينَ سُعِدوا فَفِي الجَنَّةِ خالِدينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيرَ مَجذوذٍ﴾ اللهم اجعلنا منهم يا رب، اللهم اجعلنا منهم يا رب.

وهكذا يتفاعل الإنسان مع الآيات يتفاعل مع آيات العذاب (فيستعيذ) ويتفاعل مع آيات الرحمة والآيات التي تمس قلبه (يكررها) وبهذا تكون قراءته قراءة طيبة نافعة مجدية هادية منيرة لقلبه شافية لنفسه زاجرة لدواعي الشهوات والمعاصي والذنوب في نفسه وقلبه.

أرجو أن أكون بذلك قد يسرت الأمر شيئاً ما على الناس ولا سيما الشباب وأن يعودوا من جديد إلى

القرآن وأن يتذوقوا القرآن بطعم مختلف وأن يعلموا أن لهذا القرآن قيمة نحن لا ندركها نحن لم ندركها يا ليت الناس يعلمون قدر هذا القرآن وقيمته بين أيديهم وأنه هاديهم ومرشدهم وداعيهم وإلى الإيمان وباعث الهداية والإستقامة في قلوبهم نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن. وأن يجعلنا من الصالحين أمين يا رب.

جزاكم الله خيراً يا دكتور أحمد، الحقيقة يعني إحنا برضو بمناسبة إن إحنا مقبلين على رمضان فدي تزكرة جيدة جداً الناس يعني أنا بشوف بصراحة الناس مقبلة جداً على القرآن حتى هي ظاهرة لطيفة والواحد بيشوف الناس فرحون كل الناس ماسكة المصاحف في المواصلات، في كل مكان بتلاقي فيه فعلاً حالة إقبال شديدة على القرآن لعل تكون الحلقة دي محفزة أن الحالة تستمر لما بعد رمضان يا رب.

مش بعد رمضان بس لأن الحلقة هتنزل قبل رمضان أول ما يسمع الحلقة بإذن الله ينوي بقى التوبة مما مضى من هجران القرآن، وتجديد العهد

مع القرآن وخلاص، أنا هذا القرآن لن أتعامل معه كما كنت أتعامل ســـابقاً، لأ يعني القرآن ده مش هيفارق جيبي مش هيفارق شنطتي، مش هيفارق وجودي في أي مكان، لازم هيكون معي من وقت سماعه للحلقة فيدخل عليه رمضان فيستزيد فيمر رمضان وينقضي وينتهي ويكون حاله بعد رمضان مع المصـــحف حال آخر إن شـــاء الله، وتذوق آخر ولـذة أخري، وطعم آخر، ربنـا يـذيقنـا لـذة القرآن ولـذة القرب منـه ويـدخلنـا جنـة العرفـان وجنـة الرضوان ويجعلنا من الصالحين يا رب العالمين.

جزاك الله أخيراً يا دكتور أحمد وميحرمناش دائماً من أحاديثك الجميلة ويجمعنا إن شاء الله في اللقاء القادم عن الدعاء سبحانك اللهم وبحمدك نشـهد أن لا إله إلا الله نستغفرك ونتوب إليك.